الجمهـورية الجزائـرية الديمقراطـية الشعـبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث و معاصر
رقم: .....

إعداد الطالبة:
يسرى مزعاشي
يوم:12 /2024/06

الرمز في ديوان مواكب البوح لسعد مردف

لجنة المناقشة:

جميلة قرين	أ. مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
مريم أقرين	أ. مح. ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
زهر اليوم عطار	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023م

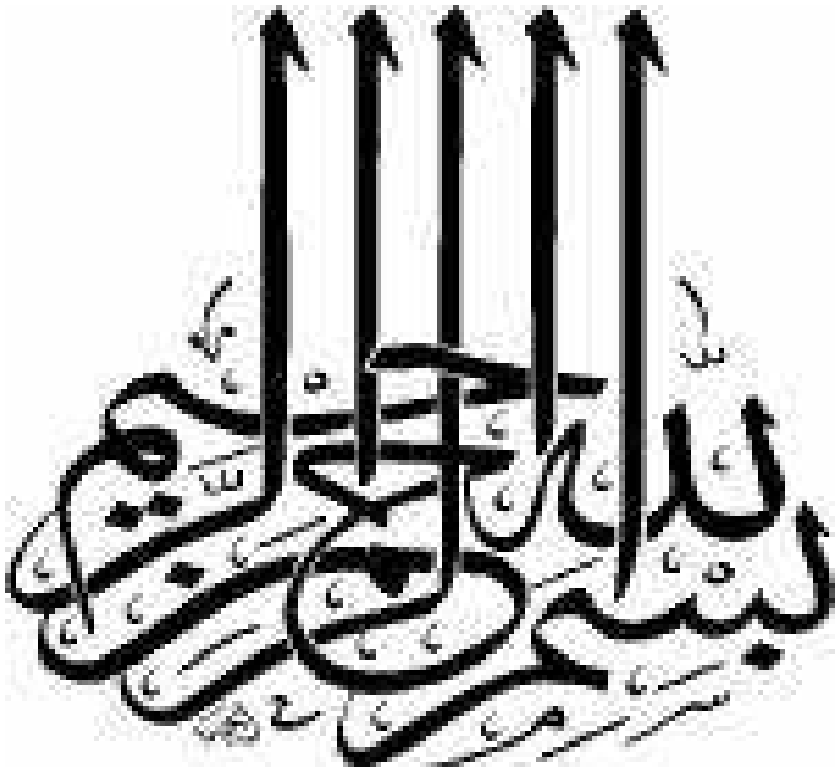

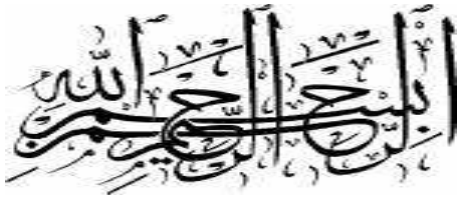

قال تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾

"آل عمران الآية 41"

شكر وعرفان

الحمد لله وأشكره، ثم أتوجه باسمي آيات الشكر و التقدير إلى كل ما أنار لي هذا الدرب بفكره و بعلمه و توجيهه. و أخص بذلك أستاذتي المشرفة فضيلة الأستاذة "مريم أقرين"، فقد كان لأسلوبها الطيب الذي جمعت فيه بين الجدية في المتابعة، و التعامل الإنساني الرفيع، بالغ الأثر في إنجازي لهذا العمل.

و شكرا لوالدي الكريمين، كما ربياني صغيرة و منحاني العلم و أمدني بقوة العزم و الرحمة و بشتى تجلياتهما و أعانني بدعمهم سواء أكان نصيحة أم توجيها فجزاهما الله عني خير الجزاء في الدنيا و الآخرة.

-كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة الموقرة كل باسمه و مقامه.

-لكل هؤلاء جميعا أزجي أعمق أيان العرفان و الامتنان، و ما التوفيق إلا بالله العلي العظيم عليه توكلنا و إليه ننيب.

شكرا لكم....

مقدمـــة

مقدمة:

يعدّ الشعر من الأنواع الأدبية الأكثر التصاقا بالطبيعة لانشغاله الرئيس بأزمة الوجود الإنساني و الحضارة، وقد واكب التطور الذي شهده العصر الحديث انعطافا في حركة الشعر نحو ممارسات إبداعية جديدة هذا ما أثار الشعراء على الشكل العربي القديم محاولين الخروج من التعبير التقريري إلى التعبير الرمزي. لأنّ التّعبير المباشر يحد من قدرة الشاعر على أن يقول ما يريد. و بهذا يصبح التعبير الرمزي الملجأ الوحيد الذي يتحصن فيه بكل أمان ضد التّيارات المناوءة، و هنا نجد سلطتان تمارسان الضغط على الشّاعر، آلام إنسانية، و الوعي بهذا الألم. و من الأبجديات الجمالية التي أسفرت عنها حركة التجديد هو استخدام الرمز الذي تبوأ مكانة مركزية في بناء القصيدة الحديثة.

وبهذا يعد الرمز وسيلة فنية مهمة للتعبير عن تجارب الشاعر و مشاعره و أفكاره بطريقة غير مباشرة تمتاز بالتلميح لا التصريح و غايته في ذلك التأثير في المتلقي وجذبه بطريقة فنية، كما يعد الرمز من التقنيات الحديثة التي لا يعاد أي شعر أن يخلو منها وهكذا بالإيحاءات و الدلالات.

ومن هنا اتخذ الشعراء المعاصرون هذه الأداة الفعالة للتعبير عن أرائهم الفكرية والسياسية و الاجتماعية بطريقة فنية أكسبت القصيدة أبعادا دلالية و أخرى جمالية جعلت للرمز شأنا في القصائد المعاصرة.

ونظرا للأهمية الكبيرة التي حظي بها الرمز في الشعر المعاصر ارتأت الباحثة لدراسة هذه الظاهرة فجاء البحث موسوما بـ "الرمز في ديوان مواكب البوح لسعد مردف" الذي جاء مرصعا بالرموز ما جعله يتسم بالغموض.

أما الإشكالية التي حاولت الباحثة دراستها و معالجتها هي: "كيف تجلى الرمز في ديوان مواكب البوح لسعد مردف؟ وقد تفرعت عن هذه الاشكالية تساؤلات أخرى: "ما المقصود بالرمز؟ وما هي أنواعه و خصائصه؟ و ما أسباب شيوعه في الشعر العربي المعاصر؟ و ما القيمة الفنية؟ إلى أي مدى كان توظيف الرموز المختلفة الأثر في توليد الدلالات و المعنى الضمني المقصود؟

ومن الدّراسات السابقة نذكر منها: الرمز الديني في شعر محمد بلقاسم بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص الدراسات الجزائرية في اللغة والأدب العربي 2013/2012

الرمز الطبيعي في شعر علي صلاحي، ديوان صفاء الأزمنة الخانقة نموذجا، قسم الأدب العربي، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي تاريخ الإيداع 2019/11/19 تاريخ القبول 2020/04/20.

غير أن الذي طرح من خلال تلك الدراسات هو الجانب الديني و الجانب الطبيعي. وما يختلف عنها في هذه الدراسات إبراز جميع الرموز الموجودة في الدّيوان، و لم يخصص نوع معين

و من الأسباب التي أغرت فضول الباحثة بتناول هذا الموضوع منها فذاتية و أخرى موضوعية، أما الذاتية فهي الرغبة في فهم النص الشعري الحديث و تذوقه و بالأخص لمجموعة شعرية لشاعر من منطقة "وادي سوف"، أما الموضوعية فتكمن في محاولة تطبيق بعض المكتسبات النّظرية في مقاربات النّصوص على نص شعري.

و بهدف البحث لاستخراج الرموز المستخدمة و الوقوف وراء دلالاتها و ما ينتج من تشكيل جمالي.

أما المقاربة المنهجية التي ستضبط مادة البحث فيمكن تحديدها في المنهج الوصفي "تحليلي"، لمحاولة وصف المدونة من خلال تتبع الرموز و استخراجها و التعليق عليها وتحليلها بغية الكشف عن جمالياتها الشعرية المعنوية.

و ككل بحث أكاديمي، لا بد أن تحلّل قضاياه وفق بنية تتحدد بخطّة تعالج الإشكالات و هي: مقدّمة و فصلين و خاتمة.

بدءًا بالفصل الأول المعنون بالشاعر و الرمز العربي المعاصر الإطار المفاهيمي. حيث سيشار فيه إلى دعامتين رئيستين في البحث فأولهما حياة لشاعر إذ سيتم التعرض فيه لاسمه و نشأته ثم الأنشطة العلمية و كذلك مؤلفاته ثم التعريف بديوان "مواكب البوح"

و ثانيهما فهو معنون بضبط المفاهيم والمصطلحات المندرج تحته، مفهوم الرّمز من الجهة اللغوية، و من الجهة الاصطلاحية ثم الإحاطة بمفهومه عند العرب و عند الغرب من جهة أولى، ثم التطرق إلى أنواع الرّمز الذي يتفرع إلى تسعة أنواع: الرّمز الأدبي والطّبيعي و الصّرفي والدّيني و التّاريخي والأسطوري و التّراثي الخاص، و رمز المرأة من جهة ثانية، ثم ذكر خصائص الرمز الذي يتوزع إلى الغموض و الإيحاء و الإيجاز والاتساع و السياقية وغير مباشرة في التّعبير، من جهة ثالثة، و نجد أسباب شيوع الرمز في الشعر العربي المعاصر من جهة رابعة ثم معالجة القيمة الفنية للرّمز. من جهة خامسة توزع الفصل الثاني الموسوم بـ: "تجليات الرمز في ديوان "مواكب البوح" فتم الدراسة فيه أولا رمزية العنوان و الذي يحمل في طياته "مواكب" و كذلك "البوح" ثم ثانيا الرمز الطبيعي، الرمز الديني ثم الرمز التاريخي.

لنختم البحث بخاتمة وأهم النتائج المستخلصة ثم التّعرض لقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث وكذا الفهرس العام.

و قد واجهت الباحثة صعوبات في إنجاز البحث منها صعوبة التحكم في المصادر والمراجع، و السيطرة عليها و ترتيب معلوماتها و تحليلها.

واستند البحث في إنجازه على مصادر و مراجع متنوعة، و قد شكلت عمدة البحث بعدد ديوان "سعد مردف" باعتباره المصدر الرئيس فمنها: الرّمز في الشّعر العربي المعاصر لناصر لوحشي. و الرّمز و الرّمزية في الشّعر المعاصر لمحمد فتوح أحمد. الشّعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنيّة لعز الدين إسماعيل، كتاب الرمز في الشّعر الجزائري المعاصر لنسيمة بوصلاح، و التي أنارت سبيل البحث.

وأخيرا لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذة الفاضلة "مريم أقرين" –حفظها الله– التّي احتضنت البحث فأمدتني بعلمها و استنرت بتوجيهاتها فكانت خير موجه و خير ناصح ليخرج هذا البحث إلى النور و لن يخلوا هذا البحث من الأخطاء ومآخذ فما عملي هذا إلا محاولة ممن ليس لها في العربية باع و لا الزاد إلا

اليسير فأنسب الخطأ لنفسي، و الله سبحانه الغفار أسأله ثواب الاجتهاد و المحاولة. وعلى أستاذتنا الأفاضل أعرض هذا الجهد المتواضع ليقضوا فيه و يقوموه.

فالحمد لله رب العالمين على النعمة و التوفيق.

الفصل الأول:

الشاعر و الرمز العربي المعاصر:

الإطار المفاهيمي

أولا: حياة الشاعر

ثانيا: ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولا: حياة الشاعر:

1. اسمه ونشأته: "سعد مردف" هو شاعر من مواليد 03 جوان 1971 بسطيل بولاية الوادي، وترعرع فيها.

- حاصل على البكالوريا آداب سنة 1989 حاصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي من جامعة باتنة سنة 1993 حاصل على الماجستير تخصص أدب حديث من نفس الجامعة سنة 2005 عن دراسة بعنوان البناء الفني في الشعر القصصي عند إيليا أبي ماضي.
- حاصل على دكتوراه العلوم في الأدب الحديث من جامعة باتنة سنة 2015 في أطروحة بعنوان **" شعرية الخطاب والإيديولوجي في ديوان عبد الله البردوني ".**
- أستاذ محاضر في الشعر المغاربي الحديث والمعاصر بجامعة حمة لخضر الوادي.
- سلخ سنوات متواليات في التعليم بشتى أطواره الابتدائي الثانوي لأزيد من عقد الزمن قبل أن ينسب إلى جامعة الوادي أستاذ من سنة 2005.

2. الأنشطة العلمية:

حظي بالمشاركة في عدد من الملتقيات والأيام الدراسية، فقد توقف في الانشغال ضمن فرقة بحث تحت محور **" أدبية الخطاب القرآني بين المعيارية الإنطباعية والمقاربة العلمية "**، ثم عُيّين رئيس فرقة بحث الشعر الجزائري ونقده **" ضمن مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده بجامعة الوادي "**، كما أن للباحث حضور متنوع في إنجاح الملتقيات الشعرية والعكاظيات شاعر ومحاضرا في ندوات الإبداع، وله أيضا مقالات في الشعر ونقده منها ما حظي بالنشر ومنها ما ينتظر، وكذلك مشتغل بالتأليف الشعري والنقدي والكتابة في أدب الطفل ونص نشيد الإسلامي.

3. مؤلفاته:[1]

يعدّ الإبداع سمة أساسية تميّز مؤلفات الشاعر، فهو ينبوع يستدعي منه نهر من المشاعر والأفكار والصوّر ليشكّل لوحة فنية ساحرة تلامس القلوب وتثير المشاعر، فمن أمثلة الإبداعات لسعد مردّف نجد:

- يوميات قلب، ديوان شعر مطبوع، صدر عن دركى 2005.
- حمامة، ديوان شعر مطبوع، صادر عن مطبعة مزوار 2010.
- مآذن الشوق، ديوان مطبوع 2017.
- مواكب البوح، ديوان مطبوع 2017.
- الطائرون إلى الجنة، ديوان شعري مخطوط.
- أبي لا تسرع، مجموعة شعرية في السلامة المرورية، مخطوط.
- مع الشعراء ردود ومساجلات مخطوط.
- قريبا من النص تحاليل كتاب نقدي مخطوط.
- همسات للشعراء في فلسفة الإبداع والتلقي مخطوط.
- أحكي يكلم مجموعة قصصية للناشئة مخطوط.
- نزهة للصغار مجموعة قصصية مخطوط.
- كرة فوق الشجرة مجموعة قصصية للناشئة مخطوط.
- حدائق التغيير مجموعة منصوص قصيرة للتلميذ.

- **وأعمال أخرى لم تكتمل بعد:**

- له قصائد تناولها بالتلحين منشدون من الجزائر والكويت، وقد حظي نصه " لغة الضاد " بالدراسة التطبيقية في جامعة الأميرة نورة بالسعودية.

[1]–الحادة تواوه وسليمة جابر الانزياح الاختياري في ديوان مواكب البوح السعد مردف – قصائد مختارة – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عامة، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي 2019/2018 ص 25–27.

- حاز على جوائز شعرية وطنية في الجنوب والشرق الجزائري.

4. التعريف بالديوان:

ديوان " مواكب البوح " هو ديوان شعري من تأليف الدكتور " **سعد مردف** " وهو عبارة عن كتاب صغير يتكون من 86 صفحة تمت طباعته في مطبعة مزوار حي الشط قرب الحي الجامعي بالوادي الطبعة الأولى سنة 2017 وقد احتوى الديوان على 27 قصيدة من الشعر الحر والعمودي عبر من خلالها الشاعر مشاعره وآراءه، وهي على الترتيب: معلمتي، اعتذار، كنت قويا، على ضفاف النور، الشعب موسى، أسود غزة، لا أحبك، مطر، وطن وقلب، المعطف، لحظة غروب، ولد النبي، حي المرابع، حبب إلي، كيف حالك، حب في الشارع الغربي، سأكتب شاعرا، إلى قارئ الجرائد، شيب مهذب، كلية الآداب، النجوم الزاهرة، أريد أن أنام، الله أكبر، حيوا تركيا، تهانينا، نشيد النجاح، فرح.[1]

ثانيا: ضبط المفاهيم والمصطلحات

1- مفهوم الرمز:

1-1- لغــة:

يحدّد "الخليل" في " العين" معنى الرّمز: «تصويت خفي باللسان كالهمس أو الإيحاء أو إشارة بالعينين أو الحاجبين أو الشفتين» [(2)]، فالرمز بهذا المفهوم: الهمس بالصّوت والغمز بالحاجب والإشارة بالشّفة، ويكون الرّمز هو سبيل التعبير عن تلك الإشارات، جاء في "لسان العرب" لابن منظور: «رمز يرمز رمزًا، وهو تصويت خفي باللّسان كالهمس ويكون بتحريك الشّفتين بكلام غير مفهوم باللّفظ، ومن غير إبانة

[1] – ديوان مواكب البوح، مطبعة مزوار، حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي، ط1، 2017م، ص 28.

[(2)] – الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2003م، ص149.

بصوت، وإنّما هو إشارة بالشّفتين»، وقيل الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه يبان باللفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين».[1] كما جاءت لفظة "الرمز" في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾ [آل عمران/ 41] وفي التّفسير قوله تعالى (إلا رمزا)؛ أي إشارة لا تستطيع النّطق فيها مع أنّك سويّ صحيح.[2]

كما نجد كلمة الرمز في العصور القديمة جدا، «فهي عند اليونان تدل على قطعة من الفخار، أو خزف تقدم إلى الزائر الغريب علامة حسن الضيافة، وكلمة رمز symbole مشتقة من فعل يوناني يحمل معنى الرمي المشتركjeter ensemble أي اشتراك شيئين في مجرى واحد وتوحيدهما»[3].

كما يرى "**إبراهيم فتحي**" في معجم **(المصطلحات الأدبيّة):** «أن الرمز شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر وبعبارة أكثر تخصيصا فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبيرا آخر ذو معاني مركبة وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن القيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان»[4]. وعليه فالرمز لغة لديه دلالات عديدة من إشارة وإيحاء وعدم الوضوح وكذلك الخفاء والهمس وهذه الدلالات متعددة تستعمل لغرض معين متعارف عليه.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر م ز)، ج7، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1969، ص 223.

[2] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، مملكة العربية السعودية، ط2، 1999م، ج2، ص 39.

[3] – ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص09.

[4] – إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، تعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، د.ط، 1986، ص 878.

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن مفهوم الرمز يرتبط بإيماءات والإيحاءات التي تقوم بها الحواس لإظهار معنى معين الذي لا تتقنه اللغة العادية.

1-2- اصطلاحا:

إن الرمز في المفهوم الاصطلاحي هو آلة أدبية يستعملها الشاعر للتعبير عن أحواله الفنية والاجتماعية وغيرها. لقد عرف العالم الغربي والعربي الرمز بكل آلياته الفنية فقد حرصوا على تحديد مفهومه كي يفهمه الناس.

أ- الرّمز عند العرب:

جاء مفهوم الرمز عند العرب القدامى بمعنى الإشارة والتشبيه والمجاز ويعتبر "**قدامه بن جعفر**"(ت337هـ) من الأوائل الذين أشاروا إلى الرمز في كتابه "**نقد الشعر**" الذّي ينقل مفهوم الرمز من مفهومه الحسي اللغوي إلى مصطلح أدبي، إذ يطلق الإشارة وهي معنى الرمز على الإيجاز ويقول في حد الرمز: «وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيمت يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس أو حرف من حروف المعجم ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموزا عن غيرهما»[1].

ويعد "**عبد القاهر الجرجاني**" (ت 471هـ) الكتابة والمجاز من أنواع الرمز: ولقد نظر إليه على أنه نوع من أنواع المجاز أو نوع خاص من الكناية بل إن الرمز ماهو إلا درجة في سلم الوسائط داخل الكناية[2].

وعليه فإنّ الرمز في مفهوم العرب القدامى جاء بمعنى الإشارة والتشبيه والإيجاز.

---

[1] – درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي الحديث، مكتبة نهضة، مصر، القاهرة، 1958، ص 44.

[2] – بطرس البستاني، محيط المحيط (قاموس عربي مطول)، مكتبة لبنان، بيروت، 1998، ص 14.

ويعرف كذلك الرمز "**محمد أحمد فتوح**":«الرمز هو الشيء المعبر كإشارة إلى شيء معنوي لايقع تحت الحواس، وهذا الاعتبار قائم على حدود حرفية مشابهة بين شيئين أحست بهما مخيلة الرامز»[1]،والمقصود هنا أنّ الرمز شيء ضمني.

أما "**محمد غنيمي هلال**" فيقول: «الرمز معناه الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستقرة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح»[2]؛ أي أن الرمز ترجمة ذاتية لقريحة الإنسان وما تختزنه النفس الفائرة فتعبر عن ذلك بالإيحاء لأن اللغة البسيطة غير قادة على إتمام الفكرة.

أما "**أدونيس**" فيعرّفه قائلا: «بأنه اللغة التي تبدأ حيث تنتهي القصيدة التي تكون فيها وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستكشف عالما لا حدود له لذلك هو إضاءة للوجود المفعم واندفاع صوت الجوهر»[3].

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن عند الشعراء المعاصرين هو أداة تستعمل للإيحاء بدل التصريح؛ أي القول غير مباشر عن الحالات النفسية المشتركة التي لا تستطيع على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية.

ب- الرمز عند الغرب:

يعرّف العالم النفســاني "**سيغــموند فرويد**" **Sigmund Frud** الرمز بأنه «إنتاج الخيال

---

(1) – محمد أحمد فتوح، الرمز بالرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1984، ص 32.

(2) – محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان (د.ط)، 1983، ص 398.

(3) – أدونيس، زمن الشعر، بيروت، ط1 ، 1978، ص 160.

اللاشعوري وأنه أولي يشبه صور التراث والأساطير»[1] ومن هنا يتجلى لنا أن الرمز عنده مرتبط بالرغبات المكبوتة في اللاشعور نتيجة الضغوطات النفسية في الحياة.

يعتبر "**جوته**" Goethe أول من حدد بطريقة أدبية وحديثة مفهوم الرمز (le symbole) سنة 1897م، ويرى أنه حينما «يمتزج الذاتي بالموضوعي يشرق الرمز الذي يمثل علاقة الإنسان بالشيء وعلاقة الفنان بالطبيعة ويحقق الانسجام العميق بين قوانين الوجدان وقوانين الطبيعة».[2]

أما ناقد الرمزية الكبير "**وليم برك تندال**"(W-Y-Tindel) فعرّف الرمز قائلا: «تركيبا لفظيا أساسه الإيحاء عن طريق المشابهة بما لا يمكن تحديده، بحيث تتخذ عناصره اللفظية كل حدود التقرير، موحدة بين أمشاج الشعور والفكر».[3]

يقول "**إليوت**" **Eliot:** «الرمز يقع في المسافة بين المؤلف والقارئ له صلته بأحدهما ليست بالضرورة من نوع صلته بالآخر، إذ أن الرمز بالنسبة للشاعر محاولة للتعبير ولكنه بالنسبة للمتلقي مصدر إيحاء».[4]

وعليه فإن الرمز الأدبي هو الأداة التي تعبر عن الحالات النفسية للشاعر عن دلالات ومعان متنوعة يرمز لها بألفاظ معينة وقد تتكرر هذه الرموز عند عدة شعراء باختلاف أعمالهم الشعرية. وقد يتكرر الرمز نفسه إلا أن دلالته تتغير تبعا لتجربته.

---

[1] – محمد الولي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 200.

[2] – أحمد قيطون: الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر، مركز البصيرة، ج4، دار الخلدونية، الجزائر، نوفمبر، 2009، ص 111.

[3] – إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص 338.

[4] – أحمد قيطون: الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر، ص 111.

2- أنواع الرّمز:

اختلف الباحثون في تقسيم أنواع الرمز ومستوياته نذكر من بينها:

2-1- الرّمز الأدبي:

قد يتفق مفهوم "الرمز الأدبي" مع المفهوم العام لمعنى الرمز في أن كلاهما يحمل قيمة إشارية من نوع ما، وفيما عدا هذا يتميز الرمز الأدبي بأن فيه من إشارة ليس أساسا المواضعة أو الاصطلاح كما هو الحال في الرموز العامة، وإنما أساسه اكتشاف نوع من التشابه الجوهري بين شيئين اكتشافا ذاتيا، غير مقيد يعرف أو عادة، فقيمة الرمز الأدبي تنبثق من داخله ولاتضاف إليه من الخارج.[1]

2-2- الرّمز الطبيعي:

يعيش الإنسان في عالم متنوع مليء بشتى الألوان والأشكال والصور بصفة دائمة يتأمل في مكنوناته الطبيعة، حيث «يستخدم أدواته منذ زمن بعيد ليرسم مناظر من إلهام خياله وإبداعه».[2] يتخذ الشاعر الرمزي من الطبيعة ألفاظه ومسمياته وهذا التوحيد الذات بالعالم والتعبير عن دلالات وتجارب الشعراء فيكون «باستنباطهم لطاقات هذا الرمز وشحنه بحمولات شعورية وفكرية جديدة» [3]، فالشعراء يجدون في الرمز الطبيعي مسقطا يسقطون فيه الواقع على الطبيعة، أي أن الشاعر يستمد صورة الرمز من واقع الطبيعة المألوف «فما من شاعر في الفترة المعاصرة إلا ويأخذ من موارد الطبيعة رموزه، ويتوحدون مع مظاهرها، ويفرغون ما في نفوسهم في مشاهدها المختلفة. فيحس بالطبيعة

---

[1] – محمد أحمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1984م، ص 37-38.

[2] – هدى فاطمة الزهراء: جمالية الرمز في الشعر الصوفي، محي الدين بن عربي نموذجا، رسالة ماجستير، إشراف محمد مرتاض، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

[3] – أحمد رغب، الأدب الشعبي، الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، د ت، ص 4.

الحية، ويبدع في وصفها ويشركها معه في عواطفه، ويكسبه ذوات باستعمال عنصر التشخيص لإبرازها على شكل كائنات واعية». [1]

فالرمز الطبيعي هو ليس مجرد جمع لأطراف شيء بعضه ببعض، وإنما هو رؤية يتحقق فيها التفاعل، وهذا النوع من الرمز يرتكز على الألفاظ المستمدة من الواقع والطبيعة والشعر الموهوب، يمنح من عناصر الطبيعة لتكون بمثابة المؤشر الذي كل ماتقع عليه حواسه من هذه المظاهر رموز شريطة أن يأخذ من نفسه بقدر ما يأخذ منها، أي الامتزاج أن يكون هذا العمل دلالة هامة تتمثل في أن الشعر الحق يشتق رموزه من الواقع، (...) كما يعبر عن التجارب الخاصة فنحن نطالع في الرمز تجربتنا الخاصة موصولة بتجارب أسلافنا في الماضي، ومن هذه الخصوصية نطالع الرمز في مصير البشرية تجربتها الإنسانية العامة.[2]

2-3- الرّمز الصّوفي:

إن لغة الصوفي لغة تعتمد على توحيد الذات بما هو موجود في الواقع، لذا « فإن لغة الصوفية في الشعر تستوعب الشدة لدى الشاعر فتكتسب خصائص هذه الومضات فتصبح بالفعل لغة تبصر وإضاءة، إذ لا فرق بين اللغة التي تعبر عن الوجه الشعري للمشابهة بين تجربتين، كما تعتبر تجربة لغوية تنتقد القراءة فيها انطلاقا من عمق التجربة الشعرية لا من خارجها وهذا ما عليها من سمة التفرد والجدة».[3] وقد لجأ الشاعر في الشعر المعاصر إلى الرمز الصوفي ليعبر به عن أحاسيسه ومشاعره إضافة إلى معاناته فتبدو التجربة الشعرية إذن وبالاستناد إلى جوهر طبيعتها غامضة بوصفها، تجربة ما ورائية تصدر عن الذات الباطنية عن انفعال المبدع كما قال "**برغسون**" **Bergson:** «وهذا

---

[1] – أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2001م، ص 67.

[2] – رجاء عيد، لغة الشعر، قراءة في الشعر المعاصر، مطبعة الأطلس، القاهرة، ط1، د ت، ص 84.

[3] – مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 90.

الانفعال الذي يسود الواقع، ويحل فيه عبر رؤيا مايسمى بالانفعال الذي يخلو من مظاهر الوعي والتقرير وكل سمات الوضوح النثري ليبلغ من الاستنباط والنفاذ في قلب الذات والعالم حداثية الإشراق الصوفي».[1]

2-4- الرّمز الديني:

يعتبر التراث الديني مصدرا غنيا بالدلالات الفنية والإنسانية، التي يحتاج إليها الشاعر من أجل توظيفها، والحديث عن مصادر التراث الديني يشمل في طياته منابع كثيرة، في مقدمتها القرآن الكريم، الذي يعد مصدر التشريع الأول عن المسلمين والاستلهام من القرآن الكريم يتجلى بآليات متعددة « فهو حاضر على مستوى الكلمة المفردة وعلى مستوى الجملة والآية، وأحيانا أخرى يتجاوز ذلك إلى إعادة جو القصص القرآني ضمن السياق الذي يخدم بناء الشكلي والدلالي الذي يرمي إليه كل توظيف»[2]، كما أن كثير من الشعراء ما يرجعون إلى التراث الديني لأجل استفاء الرمز، وقد عرف "**ناصر لوحيشي**" الرمز الديني بقوله: «هو كل رمز في القرآن الكريم أو في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد». [3]

2-5- الرّمز التّاريخي:

يقصد بالرمز التاريخي أن يستحضر الشاعر في شعره مواقف تاريخية وشخصيات فاعلة في التاريخ، ولأن الشعر يعد «أحق فنون التعبير بتمجيد البطولة وتخليد الأبطال لأنه يجمع لنا الأداء المتجذر جموح الخيال وعمقه وقوة العاطفة وحرارتها وشمول النظر

---

[1] – ساندي سالم أبو يوسف، قضايا النقد والحداثة، دراسة في التجربة النقدية لمجلة الشعر العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، د ت، ص 25.

[2] – عبد السلام ميساوي، البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1944، ص144.

[3] – ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، ص66.

ونفاذها».[1] فقد لجأ الشعراء في العصر الحديث والمعاصر إلى استحضار مواقف تاريخية وهو من خلال تلك المواقف وما يصاحبها من تجارب شعورية يضع بين يدي القارئ عالمين؛ عالم قديم له قدسيته، وعالم حديث له ضروریاته. فتجارب الإنسان الماضية «لم تكن غالبا جامدا أو عتبة هامدة، فارقتها الروح وإنما هي تجربة تنبض بالحياة والحيوية».[2]

فالرمز التاريخي له أهمية لا تتمثل في الحقيقة التاريخية وإنما في قدرته على ربط التاريخ بالحاضر ومن هنا يصبح أكثر فعالية في القصيدة فلكي يتطور الرمز التاريخي في القصيدة فنيا، يجب أن تكون الصورة التي تحفل به مركبة وذات علاقة بالحاضر أيضا حيث يرى "**دي لوسن**" Dilucene أن الذي يشدنا نحو الرمز التاريخي أو القصصي ليست حقيقته المرورية في ذلك السياق الماضوي، وإنما هو مصيرنا الذي نلمحه بالتحديد.

2-6- الرّمز الأسطوري:

الأسطورة هي توأم الشعر يستعملها الشاعر لما لها من قدرة إيحائية ودلالية متناهية، فالشاعر يلجأ إلى الأسطورة لأنها تساعد بحكم بنائها الفني والدرامي وما تحتويه من خيال وقدرة على اللامعقولية فينجذب القراء إلى شعره.[3] فالأسطورة هي البديل بالنسبة إلى الشعراء حينما يعجزون عن إيصال أفكارهم حيث «يستخدم الشعراء المعاصرون الأسطورة نتيجة لعدم تمكن اللغة التقليدية من أداء وظيفتها المتمثلة في التعبير عن تطلعات الفنان الفكرية والفنية، وقد أثرت الأسطورة الأعمال الشعرية بصور فنية عميقة لذلك نجد أن الطابع الأسطوري هو الميزة الأساسية للشعر المعاصر، وليست الأسطورة كما يظن مجرد نتاج يرتبط بمراحل قبل التاريخ أو بعصور التاريخ القديم في حياة الإنسان بحيث لا تتفق

---

[1] – أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري، دار الأدب، ط2، 1977، ص 78.

[2] – عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2006، ص 66.

[3] – مجاهد عبد المنعم مجاهد، جماليات الشعر العربي المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، ص 88.

مع عصور الحضارة وإنما هي عامل جوهري أساسي في حياة الإنسان في كل عصر ... مازالت بكل نشاطها وحيويتها، كما كانت دائما مصدرا لإلهام الفنان والشاعر».[1]

فالرمزية الأسطورية هي جعل الأسطورة «قالبا رمزيا يمكن فيه رد الشخصيات والأحداث والمواقف الوهمية إلى شخصيات وأحداث ومواقف عصرية، وبذلك تكون وظيفة الأسطورة تفسيرية استعارية، مع إهمال الشخصيات والأحداث والاكتفاء بدلالة الموقف الأساسي فيه بغية الإيحاء بموقف معاصر يماثله، وبذلك تكون الأسطورة رمزية بنائية تمتزج بجسم القصيدة، وتصبح إحدى لبناتها العضوية».[2] كما أن للأسطورة وظيفة هامة في الشعر «فهي من جهة تعمل على توحيد العصور والأماكن والثقافات المختلفة ومزجها بعصرها وثقافته ومن جهة أخرى تؤدي وظيفتها العضوية».[3] ونتيجة للتغيرات التي حصلت في القرون اللاحقة «وعلى أيدي الرومانتيكين الجرمان "كولردج" Coleridge و"نيشه" Nietzche غدت الأسطورة من جديد كالشعر حقيقة من نوع خاص أو معادلة للحقيقة».[4]

2-7- الرّمز التّراثي:

من الظواهر الشعرية البارزة في العصر الحديث استحضار الرموز التراثية وتوظيفها توظيفا فنيا، مختلفا ومتفاوتا، «نعني بالتراث كل ما وصل إلينا منذ القدم، وهو تارة الماضي بكل بساطة، وتارة هو العقيدة الدينية نفسها، وتارة الإسلام برمته، عقيدته وحضارته وتارة "التاريخ" بكل أبعاده ووجوهه».[5] و التّراث ليس حركة جامدة ولكنه حياة

---

[1] – عبد الحميد هبة، البنيان الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة هومة، الجزائر، ط1، د ت، ص 222.

[2] – محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1984، ص 292.

[3] – عبد الله الغذامي، تشريح النص، مقاربات تشريحية للنصوص الشعرية المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1987، ص 13.

[4] – محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، مرجع سابق، ص 292.

[5] – جدعان فهمي، نظرية التراث ودراسات عربية إسلامية أخرى، ط1، دار الشروق، عمان، 1985، ص 16.

متجددة، والماضي لا يحي إلا في الحاضر وكل قصيدة لا تستطيع أن تمد عمرها إلى المستقبل. لا تستحق أن تكون تراثا.[1] فهو الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني، وكل ما يتصل بالحضارة والثقافة من قصص وحكايات وكتابات وتاريخ أشخاص وقيم وما عبر عنه ذلك كله من عادات وتقاليد وطقوس. والتراث مصدر غني ينبغي للشاعر أن يستمد منه رموزه وذلك «من خلال التناص معه حيث يستطيع من خلاله إذابة مضامين الموروث في بوتقة جديدة تصدر باسمه وباسم عصره، ومن هنا تظل الصورة التراثية ذات قيمة رائعة من خلال مرورها في ذاكرة الشاعر، بل من خلال استقرارها لديه وفي –آنذاك– تظل ملكا له وحقا مباحا».[2]

توظيف الرمز التراثي في العمل الشعري يضفي عليه عراقة وأصالة ويمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاة، كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية. إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان ويتعانق في إطار الماضي مع الحاضر.[3]

2-8- الرّمز الخاص:

يعدّ الرّمز الخاص مجالا رحبا لحركة الشّاعر حيث يجد فيه حرية أكثر وأكبر لاختيار رمزه الذاتي الذي تتمثل فيه تجربته بشكل أشد خصوصية وأصالة، والرمز الخاص عند "**يحي الشيخ صالح**" هو «الذي يأتي به الشعر دون أن يسبقه إليه غيره ليعبر به عن تجربة أو شعر ما، وهو محفوف بكثير من المزالق أهمها الغموض الذي يكتنفه ويحول بعض الشعر الرمزي إلى طلاسم يصعب حلها ولكي ينأى عن الغموض

---

[1] – بوعيشة بوعمارة، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات منشورات جامعية، زيان عاشور، الجلفة، 2001، ص 2.

[2] – التطاوي عبد الله، المعارضات الشعرية، أنماط وتجارب، دار قباء، القاهرة، 1998، ص 84.

[3] – ينظر: زايد علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، 1978، ص 111.

يقع في مآخذ آخر هو التفسير الذي يلجأ إليه بحض الشعر قصد التخفيف من حدة الغموض فيملئون هوامش قصائدهم بالتعاليق والشرح» [1]، وعليه يفهم الرمز الخاص ويأخذ دلالته من السياق والتجربة الشعرية لأنّ كل جديد غير اصطلاحي ينبغي له بعض القرائن التي تدل عليه.[2]

2-9- رمز المرأة: وهو أحد منابع الإبداع الخالدة ومصدر إلهام ووحي لكل المبدعين والشعراء بشكل خاص وذلك لأنها تمثل الخصوبة والنّماء فقد اتخذها الشعراء منبع إحساسهم للتعبير عن الحب سواء حب الوطن أو الأرض وغيرهما من الرموز كالخمر..[3].

فالمتتبع للشعر الجزائري المعاصر يجد نماذج عدّة تمثّل فيها رمزية المرأة التي تجمع بين الحب الإلهي والحبّ البشري، أي التعبير عن العشق الروحي في صور مادية وأساليب غزلية موروثة، سواءً أكانت من الغزل العفيف أو الصّريح، يقول " عبد الله حمادي":

حبيـبي وأنت الرّبيع المداوي

لأعـراس نفســعرُها الخُمود

تماسـك على الرّمح في الأغنيات

وسافر مع الفيض غير السّدود

---

[1] – نسيمة بوصالح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري الحديث، منشورات رابط إبداع الثقافة الوطنية، د ط، 2004 م، ص 76.

[2] – المرجع نفسه، ص 76.

[3] – ينظر: السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي، إشراق معمر جحيح، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص 89-90.

وقروب وحلّق وهناك الظلال

مرفرفة في بســاط الهنــود[1].

نرى من خلال دوال هذا النّص كيف تحوّل العشق إلى وحدة صوفية تأملية ينشُد فيها الشاعر المحبّ الطمأنينة، وهذا الحبّ الطّافح ليس لغرض مادّي غريزي، حتّى إن يبدو كذلك، إلا أن الشاعر في حقيقة الأمر يأخذ من نوعي الغزل الصّريح العفيف، فيأخذ من الغزل الصّريح شيئا من الحسيّة والشهوانية والتغنّي بمظاهر الجمال المادي، ويستعير من الغزل العذري لغته المفعمة بالعفّة والطّهر والمعاناة الرومانسية التي تدور حول الهجرة وتمني الوصال ونحو ذلك.

3- خصائص الرّمز:

هناك سمات وخصائص تميز الرمز ولا تجعله مجرد إشارة أو علامة دالة، وقد تم استنباطها من المفاهيم المتعددة له من أهم هذه الخصائص:

3-1-الغموض: إذا رجعنا إلى مدلول كلمة الغموض في دراسات النقدية، فسوف نجد أن "**ابن كثير**"(ت 630هـ) في المثل السائر يرى أن «أفحل الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد مماطلة».[2] بل أنه تلك العلاقة الشفافة التي تترامى الأشياء من قبلها أو أنها مثل مياه الغدير عميقة وجليلة.[3]

3-2-الإيحاء: وهو أن يكون الرّمز مفتوحا على دلالات متباينة ومختلفة حيث أنها عنوان للجمال الفني للتجربة التّي فيها الكثافة والعمق، وتعدد القراءات والتأويل.[4] تعني أن الرمز يلمّح للحالة ويكشف عنها تدريجيا، كما تتعدد دلالته الفنيّة ولا يكون له

---

[1] – عبد الله حمادي، تحزّب العشق ياليلى، دار البعث ، الجزائر، 1982م، ص200.

[2] – ابن الأثير، المثل السائر تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة، مصر، القاهرة، ج4، ص 07.

[3] – إيليا الحاوي، في النقد والأدب، الكاتب اللبناني، لبنان، بيروت، ط1، 1980، ص 64.

[4] – درويش الجندي، الرمزية في أدب العربي الحديث، مكتبة نهضة، مصر، القاهرة، 1958، ص 20.

دلالة واحدة فحسب، وتعدّد الدلالات راجع إلى الكثافة الشعورية التي يعبّر عنها، فالإيحاء الجمالي هو الإيحاء المُكثّف الممتلئ بموضوعه.

3-3-الإيجاز: يسقط "**ابن سنان الخفاجي**"(ت 466هـ) الرمز على الإيجاز في قوله «والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام أن الألفاظ غير المقصودة في نفسها وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي أحتيج إلى التعبير عنها بالكلام».[1] أي أنّه الاختصار في الكلام، ويعدّ دعامة أساسية من دعائم الرمزية، والأصل فيه هو مختصر الكلام الذي هو عكس الإسهاب والإطناب.

3-4-الاتّساع: اللفظ الذي يتسع فيه التأويل وينطبق أيضا على التعبير الرمزي وقال " **بهاء الدّين السبكي**"(ت 773هـ) بشأن التأويل «وهو كل كلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاتها»[2] فالدلالة الرمزية تتسم إذا بالتراكم الدلالي أي طبقات متراكمة من المعاني يتيحها التأويل؛ أي أنّه اللفظ الذي يجد فيه التأويل متسعا له.

3-5-السّياقية: وهو إحدى خصائص الرمز حيث يكون السياق في الرمز كالعينات السيميائية في النص بوجه ويختلف فضاءه الدلالي.[3] وتعني «إن الرّمز ليس له أهمية خارج السياق الفني، فهو الذي يعطيه أهميته وكينونته المتميزة ومضمونه الجمالي، ومن ذلك فإن الظاهرة الطبيعية الواحدة يمكن أن يتولّد منها عدد غير محدود من الرموز الفنيّة بحسب عدد الآثار الجمالية، فلا غرابة إذا في أن يتناقض رمزان على الصعيد الجمالي والإيحائي، وهما من كينونة واقعية واحدة، وفي الوقت نفسه يكون لكل منهما الأهمية ذاتها» [4]، إن هذا الرّمز بارتباطه بالسياق الفني متغيّر

---

[1] – ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، مصر، 1953، ص 251.

[2] – بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، مصر، ج4، 1937، ص 469.

[3] – ينظر: سعد الدين كليب، وعى الحداثة، منشورات إتحاد الكتاب العربي، سوريا، 1997، ص 69.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص 36-37.

ومتجدد دائما من حيث المضمون، فكل سياق يفرض مضمونا خاصًّا به ولا يجوز التعامل مع الرّمز الفني بمعزل عن سياقه، وكان له كيانا عامًا مشتركا بين النصوص الشعرية كافة.

3-6-غير مباشرة في التعبير: وهي السمة الأساسية التي يبنى عليها النص الحداثي برمته كما يعد ركيزة أساسية من ركائز الأساليب الرمزية يقول "**مالارميه**"**Mallarmé:** «سم شيئا باسمه، يحذف منه ثلاث أرباع شاعرتيه كما أنها سمة بارزة في الكتابة وفي الفنون النثرية.[1]

4- أسباب شيوع الرّمز في الشّعر المعاصر:

يعود شيوع الرمز في الشعر المعاصر لجملة من الأسباب نذكر منها:

- العديد من الشعراء المعاصرين كانوا يحملون بين طيات قصائدهم الشعرية رسائل إصلاحية يخاطبون بها روح وفكر المستمعين إلى تلك الأشعار، هنا لابد من الاعتماد على الرموز بدلا من الإفصاح عن المعنى المقصود بشكل واضح وصريح، حتى يتمكن الشاعر من الاستمرار في تقديم رسالته الإصلاحية دون أن يعترض طريقه أحد.[2]

- إن الرمز في الشعر العربي يمكنه أن يقوم باختصار قصة كاملة معروفة ومتداولة من العصور الماضية أو كلمة واحدة تشير إلى حدث واحد متعدد التفاصيل، ومن هنا كان استخدام تلك الرموز وسيلة هامة يمكن من خلالها أن يعبر بها الشاعر عن قصة كاملة يزيد ربطها بموضوع القصيدة عبر كلمة واحدة.[3]

---

[1] – ينظر: نسيب نشاوي، مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984 ص 460 إلى 465.

[2] – عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1966م، ص39.

[3] – ينظر: عزت لملأ إبراهيم محمد سالمي، صديقة تاج الدين، الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد الرابع والعشرون، 2017 م، ص29.

– إن القصيدة العربية لا تقوم فقط على التلقين ونقل المعلومات السمعية إلى المستمع أو القارئ فقط. بل إنها تسعى دائما إلى إيجاد علاقة تواصلية لها نوع خاص بين الشاعر والمستمعين ومن هنا فإن استخدام بعض الرموز في القصيدة يجعل المستمع في حالة تفكير وتركيز حتى يتمكن من فهم المقصود وراء الربط الذي هدف إليه الشاعر حينما ذكر هذا الرمز في قصيدته.[1]

– الكبت السياسي والاجتماعي التي تعاني منه الشعوب مثل الذي يعانيه الشعب الفلسطيني دهرا طويلا في ظل التواجد العسكري لإسرائيل الأمر الذي أثر على الحياة عموما ومنها الشعر وحب الشعراء للحرية السياسية أو التخلص من كل ما يعوق المرء عن السير في سبيل التقدم دفعهم إلى استخدام الرمز في أشعارهم لأن اللغة الشعرية المباشرة تعرض الشعراء لألوان السجن والتعذيب.[2]

منذ بداية فترة الثلاثينيات تنشر الرمزية ويعدّ الشاعر "**أديب مظهر**" ممثل الاتجاه الرمزي بقصيدة "نشيد السكون" التي نظمها قبيل وفاته عام 1928 والتي كانت بداية الاتجاه الرمزي في لبنان.[3] وفي هذا المجال لا ننسى الخدمة الجليلة التي قدمها سعيد عقل الذي يعد أول من وضع الأسس النظرية لهذا المذهب التي أوردها في مقدمة مجموعته الشعرية "المجدلية" التي صدرت عام 1937 ويبدو أن سعيد عقل في نظريته وكأنه يعيد صياغة أراء الرمزيين الأوروبيين.[4]

---

[1] – المرجع السابق، ص33.

[2] – عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنيّة، مرجع سابق، ص45.

[3] – عبد الحميد زراقط، الحداثة في النقد الأدبي المعاصر، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص 37.

[4] – المرجع نفسه، ص 38.

يقول "**خليل الحاوي**"في بيانه معنى الشعر الرمزي الحقيقي «والشعر الرمزي إذا كما أراه الشعر الواقعي المعمق الذي يعبر عن معاني لا تستنفذ بالشرح والتأويل»[1]وهو ينفي أن تكون علاقة لشعره ولرمزيته بالرمزية الغربية لأنه يرى أنها تعبير عن ذاتية مغلقة، كما يرى أن الرمز ليس أداه مصطنعة تصدر عن تقصير إرادي بل رؤية تنفذ عبر الواقع إلى الحقائق الخفية التي تكمن وراءها.

وكان من نتيجة الاحتكاك المتواصل مع المنتوج الغربي، وتواصل مع الثقافة الإنسانية ظهرت المدرسة الرمزية كمذهب أدبي نشأ مع الجيل الجديد واتضحت معالمه في النصف الثاني من القرن العشرين عبر عن تجارب إنسانية ومعاناة قومية أو وطنية أو اجتماعية أو نفسية... وفتح أفاقا جديدة في الأدب الإنساني، ومازال يعني التراث العالمي في حدود مواصفاته ومقوماته الصحيحة.[2]

ومع بداية فترة الخمسينيات وبظهور مجيلتي "**الآداب والشعر**" بدأ العرب يدركون القيمة الفنية المتميزة للرمز في الشعر، مستندين في ذلك إلى نماذج من الشعر الغربي الحديث، كان الشعراء أنفسهم مأخوذين بهذا الاعتقاد وكأنه أصبح ينبغي على الشاعر أن يؤمن بضرورة وجود الرمز في شعره لكي يكون شاملا. وأن يحتوي شعره على عدد هام من الرموز ولكن لم يتسن للباحثين الإحاطة بهذا الإنتاج الجديد إلا في الستينيات وكانت الأسطورة تبدو أكثر دقة وتحديد من مفهوم الرمز ولكن الرمز ظهر في هذه الفترة أكثر دقة.[3]

---

[1] – أمنة بلعلي، الرمز الديني عند رواد الشعر العربي الحديث (عبد الصبور، خليل الحاوي، أدونيس)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1989، ص 298.

[2] – عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنيّة، مرجع سابق، ص123.

[3] – درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي الحديث، مكتبة النهضة، مصر، القاهرة، 1958، ص 416-417.

5- القيمة الفنية والأدبية للرمز:

الرمز وسيلة أداة حديثة في الشعر العربي الحديث. منحته مكانة مرموقة ورفعة الرمز يتضمن في ثناياه قيم جمالية وفنية، فاستطاع الشاعر أن يعبر به على ما في داخل دون خوف من السلطة أو ما شابه، ومن هذا برزت أهم قيمة الجمالية فكانت كالآتي:

- ثراء الرمز الشعري وقوته التعبيرية حتى أنه يجتمع فيه الشيء ونقيضه.
- الرمز يعمل على نقل القارئ إلى عالم آخر خلف العالم المرئي وهذا عند خروج الشعر من العالم المحسوس بثه في موجة المشاعر.
- للرمز دور كبير في تحويل اللغة الشعرية إلى لغة رمزية تمدها بالقوة الإيحائية والقدرة على تجاوز الواقع.
- اتسع مجال الرمز في استحضاره للأساطير والشخصيات التراثية والدينية التي كان لها أثر كبير في توسيع الرؤية الدلالية لهذه الشخصيات واستحضاره أيضا للأزمنة الثلاثية (ماضي – حاضر – مستقبل) في زمن واحد من خلال الدلالة الزمنية.[1]
- أول مقترب نحو الرمز الفني أنه يلاحظ الدارس في ثنايا الصورة نفسها وهي ذات صبغة حسنة في أكثر الأحيان وتوجد دلالة في المعنى تتحرك خلف النسيج الحسي لألفاظ اللغة ذاتها تشير بقوة وجود شيء محتوى معنوي أو مجرد متعدد أو متفرد يشيد إليه الذهن ومحرك يحيط الفكر وتؤول إليه أيضا كثير من وجوه التأويل المجازية في مجمل الأبيات الشعرية أو القصيدة كلها.[2]

---

[1] عدنان حسن قاسم، التصوير الشعري، رؤيا نقدية لبلاغتنا العربية، دار الغربية للنشر والتوزيع مصر، د ط، د. ت، ص 228-229.

[2] المرجع نفسه، ص 230.

الفصل الثاني:

تجليات الرمز في ديوان "مواكب البوح"

أولا: رمزية العنوان

ثانيا: الرمز الطبيعي

ثالثا: الرمز الديني

رابعا: الرمز التاريخي

أولا : رمزية العنوان :

يعد العنوان أهم العتبات النصية الموازية و المحيطة بالنص الرئيسي حيث تساهم في توضيح دلالات النص و استكشاف معانيه الخفية، «و التي تفرض على الدارس أن يخصها و يستنطقها قبل الولوج إلى أعماق النص» [1]، و كما يعد العنوان هو اللقاء الأول بين القارئ و النص وهو أول ما يداهم بصيرته و كثيرا ما يكون اقتباسا محرفا لإحدى جمل النص أو مفرداته. فهو كذلك « مرجع يتضمن بداخله العلامة و الرمز و يكشف المعنى بحيث يجادل المؤلف فيه قصده برفقته أي أنه النواة المتحركة التي خاض المؤلف عليها نسيج النص».[2] و له علاقة تربطه بمتن النص «علاقة تختزن الكثير من الدلالات و الإيماءات و الرموز التي من شأنها تعميق دلالة الموضوع في ذهن القارئ»[3]، و على هذا إستوقفني عنوان ديوان " **مواكب البوح** " للشاعر " **سعد مردف** " الذي بصدد دراسته وذلك باستخراج رموزه و دلالتها و كذا رمزية العنوان فإلى ماذا يرمز الشاعر بعنوانه مواكب البوح؟

1. مواكب:

مفردها موكب و هي جماعة من الناس أو قافلة يسيرون راكبين أو ماشين في مناسبة أو احتفال ما كموكب العروس أو موكب رئاسي.

[1] محمد أحمد فتوح : الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر ، دار المعارف القاهرة ، مصر، ط 3، 1984 م ، ص 89 .

[2] ينظر: سلام كاظم الأوسي ثريا ، النص القرآني ، مجلة المصباح ، العدد 15 ، ظريف ، 2013 م ، ص 311 .

[3] ابن منظور الإفريقي ، معجم لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، ط 3 ، 141'، ص 50 .

2. البوح:

وهو ظهور الشيء وهو الإفصاح و الإظهار و الإبانة. [1]

فالشاعر في ديوانه " **مواكب البوح** " يشبه مجموعة قصائده المتضافرة و المتلاحمة مع بعضها و الانتقال فيها من شأن إلى يبوح من خلالها بكل خلجاته و أفكاره و مشاعره الواسعة الخصبة «بأنها عرائس تحمل كل واحدة منها جلوة و زفة و فستانا أبيض وتحمل معها مدنا خصبة من أعماق أعماقي». [2]

وصفها بالبياض لما تحمله من أمل و تفاؤل للقارئ و شبهها بالعرائس التي تظهر في أبهى حلة فهذا الغموض الذي في العنوان غايته مقصودة و ذلك لإثارة فضول القارئ و بالتالي يسعى لمعرفة محتواه هذا من جهة و من جهة أخرى . هدف الشاعر هو إبراز مشاعره و تقريبا أكثر من شخصية .

ثانيا: الرمز الطبيعي:

1 – البحر:

هو نبض الحياة و كذلك هو الغموض يثير البحر في الغالب صورة توحي بالقوة والعظمة و الغموض وهو من العناصر الطبيعية التي وردت بكثرة في الكتابات الإبداعية المعاصرة.

تميز استعمال " **سعد مردف** " لرمز البحر تبعا للسياقات إذ نجده يحتل مساحات مهمة في متنه الشعري و يحضر رمزا نابضا للحياة كما هو الشأن في هذا المقطع من قصيدة " لا أحبك " يقول: (البحر الخفيف)

[1] إبن منظور الإفريقي ، معجم لسان العرب ، المصدر نفسه ، ص 55.

[2] سعد مردف ، ديوان مواكب البوح ، مطبعة مزوار للنشر ، ط1 ، الوادي ، 2017، ص 2.

غمغمي كالبحر بالأسرار بوحي و أنثري حبك عرض المتوسط [1]

و في معنى آخر للفظة البحر فلفظة هنا عادة توحي بالقوة و العظمة ففي قصيدة "كنت قويا " تشير إلى الضعف في قوله :" و كنت تظن بأنك تقدر أن تسكت البحر" فهنا حسب الشاعر بفتور في القوة حاول الخروج عن النمط المعتاد في أن يصف لنا تلك الحالة في أدق أشكال الضعف . هنا استحالة إسكات صوت البحر الهادر. فمهما كانت قوة الإنسان لا يمكننا له تفنيد صوت البحر فهنا الشاعر يعبر عن شعوره بالدهشة والعجز أمام عظمة البحر.

2 – الشمس:

فهي رمز للدفء و النور من العناصر الطبيعية الأخرى التي وصفها الشاعر نجد الشمس و ذلك في قوله: (بحر الكامل)

فأنت الشمس تشرق في حياتي و أنت الزهر يورق في غصوني[2]

فهنا الشاعر يصف معلمته بأنها الشمس أي هي رمز للدفء و النور والسعادة التي تظهر وتضيء في وجوده أو عالمه. فالشاعر يبرز مدى تأثير الشخص أي المعلمة على حياة الشاعر فهذا البيت يثير مشاعر الحب و التقدير و الإمتنان للمعلمة، والأثر الإيجابي على حياة الشاعر.

و في موضع آخر يقول الشاعر (البحر الكامل):

" **تحشر الشمس في مكو أرنب** ". [3]

---

[1] سعد مردف، مواكب البوح قصيدة لا أحبك، ص 25.

[2] المصدر نفسه، قصيدة معلمتي، ص 03.

[3] المصدر نفسه، مواكب البوح كنت قويا، ص 10 .

يعبر هذا البيت عن استحالة حدوث أمر ما فهو يضرب مثلا بشيء مستحيل الحدوث كما قال الشاعر: "**حشر الشمس في مكو أرنب** " فالشمس أكبر بكثير من مكو أرنب و لن نتمكن من دخوله مهما حاولنا .

أي إدخال شيء بالقوة في مكان ضيق لا يتسع له و الشمس رمز لأي شيء ضخم و كبير.

و في قصيدة " المعطف " في قوله: (بحر الرجز)

و في معطفي حكايا عن الشمس تختال خلف البنود .[1]

فالشمس رمز للتفاؤل و الأمل .

يعبر الشاعر عن وجود قصص و أحداث عاشها في حياته و مشاعر و أحاسيس خفية يحملها في معطفه و يشبه هذه المشاعر بشمس جميلة تختفي خلف البنود و هو كذلك يعبر عن مشاعر الأمل و التفاؤل التي يحملها الشاعر في داخله على الرغم من الصعوبات و التحديات التي واجهها في حياته ، فالمعطف رمز للحياة الشخصية والمشاعر الداخلية و الشمس رمز للأمل و التفاؤل و الحياة و البنود رمز للصعوبات والتحديات فالبيت يثير مشاعر الأمل و التفاؤل لدى القارئ و يشجعه على مواجهة الصعوبات و التحديات في حياته .

وفي موضع آخر للفظة " **الشمس** " في قصيدة " **لحظة الغروب** ": (البحر الخفيف)

إيه يا شمس أغربي

ودعت وجهك

[1] سعد مردف، مواكب البوح ، قصيدة المعطف، ص 35.

كيف لي أرنو إلى ليل أتى يختال بعدك ؟ [1]

الشمس رمز للحزن و الأسى حيث يعبر البيت عن مشاعر الحزن و الأسى لفراق الشمس حيث يخاطب الشاعر مناديا يا شمس و يدعوها للغروب بقوله " أغربي " ثم يصف بالفراق بقوله " ودعت وجهك " حيث خاطب الشاعر الشمس كأنها إنسانة للتعبير عن مشاعره الحزينة فالبيت يثير مشاعر الحزن و الأسى في نفس القارئ و يجعله يفكر في جمال الشمس و عظمة خلق الله .

3- الأزهار:

الأزهار ترمز للجمال و البهجة الأزهار من الرموز الطبيعية يقول الشاعر في البيت (البحر الكامل):

" **ربّى براهن أزهارا منورة للشعر و الضم أسحارا تسلينا** "[2].

. تغزل الشاعر بالمرأة فشبهها في جمالها و سحرها بجمال الطبيعة و روعتها حيث تزهر الأزهار و تثير المكان برائحتها العطرة كما تسلينا هذه الورود في ساعات الليل وتبعد عنا الملل و نستطيع القول أن الله تعالى أظهر لنا دلائله على قدرته و عظمته فيخلق الأزهار الجميلة التي تثير المكان و تفوح منها الروائح العطرة و تسلينا هذه الأزهار في وقت السحر حيث تضفي على المكان شعورا بالبهجة و الجمال .

و في موضوع آخر للفظة (أزهارا) قول الشاعر: (البحر الكامل)

كأزهار ملئ بالحنان

[1] سعد مردف، قصيدة لحظة الغروب، ص 43.

[2] المصدر نفسه، مواكب البوح، قصيدة حبب إلي، ص 53.

و رأيتك

و رأيت الحب يورق .[1]

شبه الشاعر الفتاة بأزهار في جمالها و نضارتها و روعتها و ملئ بالحنان فهي مملوءة بالمشاعر الدافئة و العواطف الرقيقة . فأزهار جميلة و نضرة و روعة و هذه الصفات كلها تعبر عن الفتاة و جمال مظهرها . فالحنان هو الشعور بالحب و العطف والرقة و هذه المشاعر كلها تعبر عن مدى حب الشاعر للفتاة و ارتباطه بها .

و قال أيضا : (البحر الكامل)

نزلوا على الوادي زهور معارف و نجوم عرفان و عزم شباب . [2]

يعبر الشاعر عن نزول المعارف و العلوم على الوادي مما يثير عقول الناس ويعزز عزيمتهم و بهذا يشير إلى انتشار المعارف و العلوم بين الناس فقد طلبت البعث الماليزية التي تلقت تكوينها في الموسم الجامعي 2017.2016 م بجامعة الوادي بالزهور الجميلة التي تزين الوادي و النجوم التي تضيء عقول الناس فبالمعارف و العلوم تعزز عزيمة الشباب و تلهمهم لتحقيق أحلامهم. فالشاعر يبث في القارئ مشاعر الأمل والتفاؤل ويحفزه على السعي وراء المعرفة و العلم و يذكر بأهميته العلم في بناء المستقبل.

يقول الشاعر كذلك في قصيدة " **اعتذار** " (البحر الكامل):

" **رسمتني كزهرة ذوت مع البكور** ".[3]

[1] سعد مردف، قصيدة . حب في الشارع الغربي، ص 59.

[2] المصدر نفسه، مواكب البوح ، قصيدة النجوم الزاهرة، ص 69.

[3] المصدر نفسه، ديوان مواكب البوح . قصيدة إعتذار، ص 05.

شبه الشاعر نفسه بالزهرة التي تذبل مع طلع الشمس رمزا لذبول مشاعره بسبب قلة الاهتمام، فالشاعر هنا بصورة صورة فنية جميلة للتعبير عن مشاعره الحزينة، فهذا البيت يترك تأثيرا حزينا في القارئ حيث يتعاطف مع مشاعر الشاعر.

و في موضع آخر يقول الشاعر: (البحر الكامل):

أو ندى رق على الزهر الربى سابحا في النور يحتاج الزهر .[1]

يدل الزهر على الجمال و حلول الربيع الذي تتميز بألوانه الزاهية و رائحته العطرة مما يجعلها رمزا للجمال و النشأة كذلك الأمل و التفاؤل فظهور زهور الربيع يشير إلى قدوم فصل الربيع وهو فصل الخير و البركة مما يجعلها رمزا للأمل والتفاؤل كذلك الزهر رمز للبراءة و النقاء فالشاعر يشبه وطنه بهذا فهو يعتز بوطنه و يفتخر به.

4- الضباب:

يقول الشاعر: (البحر الكامل): " **و خلف الشارع يلفه الضباب**" [2]، يصف هذا البيت مشهدا ضبابيا يلف الشارع فيظهر هذا البيت قدرة الشاعر على الوصف الدقيق للمشاعر و الأحاسيس كما أنه يعبر عن شعور الشاعر بالغموض و الرهبة تجاه المستقبل و كأن الضباب يشير هنا إلى غموض الموقف أو عدم وضوح الرؤية و قد يمثل الضباب حجابا يمنع الرؤية الحقيقية.

يمكن القول أن قصيدة الشاعر ترمز إلى أن هذا البيت رمز للأمل في زمن الصعوبات أو رمز للجمال الذي يمكن أن ينبع من الأماكن المظلمة.

و في نفس القصيدة يقول الشاعر: (البحر الكامل):

[1] سعد مردف، قصيدة وطن و قلب، ص 33.

[2] المصدر نفسه، ديوان مواكب البوح ، قصيدة إعتذار، ص 5 .

" و كلما شعرت بالضباب يأكل الحقول

و بالدخان يسرق الحمام

فإنني أحبك "[1]

اعتراف من الشاعر بخطئه و رغبته في التفكير عنه يثير البيت شعورا بالندم و الحزن و يُظهر شعور الشاعر بالوحدة و الضياع . فالشاعر يشخص الضباب كأنه كائن حي يأكل الحقول .

يرمز الضباب إلى شعور الشاعر باليأس و الإحباط . فكلما زاد شعوره باليأس و الإحباط. زاد شعوره بالضباب الذي يهدد بابتلاع كل شيء بما في ذلك الحقول التي ترمز إلى الأمل و المستقبل . فهذا البيت وصف للحالة النفسية التي يشعر بها الشاعر . فكلما شعر بالقلق و الخوف . يرى العالم من حوله و كأنه يهدده الضباب هنا يرمز إلى المشاعر السلبية التي تسيطر على الشاعر و الحقول ترمز إلى الأشياء الجميلة في حياته التي يخشى أن يفقدها .

5-زخات المطر : (البحر الكامل): يقول الشاعر :

أنا يا أهزوجتي غاف على لحنك الهامي كزخات المطر [2]

يخاطب الشاعر وطنه و يصفه بأهزوجته تشبيها بالغناء الجميل الذي يلهمه و يثير مشاعره فالشاعر يشعر بالغياب عن الواقع عندما يستمع إلى لحن وطنه كأنه في حالة من السعادة و الانسجام تجعله ينسى كل شيء حوله. فالشاعر يقارن تأثير لحن وطنه على نفسه بتأثير قطرات المطر، حيث يشعر بالانتعاش و الحيوية عندما يسمعه.

[1] سعد مردف، ديوان مواكب البوح . قصيدة إعتذار، ص 8.

[2] المصدر نفسه، ديوان مواكب البوح . قصيدة وطن و قلب، ص 33 .

6-مزن الرضا :

يقول الشاعر: (البحر الكامل):

مزن الرضا . ما حدث . ينبت راحة و السعد أبهج ما يكون لديك [1]

يشير البيت إلى أن الراحة و السعادة تنبثقان من داخل النفس و لا تأتي من الخارج فالشاعر يؤكد على أن السعادة الحقيقية تأتي من امتلاك القيم و الأخلاق الحميدة و ليس من الماديات.

7-نسمة:

يقول الشاعر: (البحر الكامل):

فهي حروفي من عبيرك نسمة بالحب تنبض و الهوى أهديك [2]

يتحدث الشاعر في هذا البيت عن مشاعره تجاه أمه حيث شبه حروفه بنسمة عطرية منبعها عبيرها . فالبيت يترك شعورا جميلا لدى القارئ من خلال مشاعر الحب الصادقة التي يعبر عنها الشاعر وكذلك يظهر البيت قدرته على التعبير عن مشاعره بأسلوب فني جميل.

وفي موضوع آخر للفظة " **نسمة** " في قصيدة " **معلمتي** " يقول الشاعر : (البحر الكامل):

فأغدو نسمة في الصبح لاقت أريج الروض يعزف باللحون [3]

---

[1] سعد مردف، قصيدة على ضفاف النور، ص 17.

[2] المصدر نفسه، ص 20.

[3] المصدر نفسه، ص 3 .

ففي هذا البيت يقول الشاعر أنه بفضل معلمته أنه في كل صباح يصبح كأنه نسمة خفيفة تلتقي بأريج الأزهار في الحديقة و يستمتع برائحتها العطرة التي تشبه الموسيقى الجميلة . فهذا البيت يترك في القارئ شعورا بالجمال و الانتعاش و النشاط و يجعله يتخيل رائحة الأزهار الجميلة في الصباح الباكر .

8-الهدير :

يقول الشاعر : (البحر الكامل):

تخنق الهدير و تملك أن تجعل الليل يذهب و تملك أن توقف الحزن عند الحدود [1]

ففي هذا البيت يقول أنه يملك القدرة على التحكم في مشاعره و يمنع نفسه من التعبير عن أحاسيسه القوية مثل: الغضب أو الحزن أو الألم كما أنه يملك القدرة على التخلص من الحزن و المشاعر السلبية .

و في نفس القصيدة يقول : (البحر الكامل):

و أن تخطف الزهر و البيلسان

و أن تتصابى و أن تتحبب

و تجعل هذا الشتاء يذوب من الدفء [2]

يقول الشاعر في هذا البيت أنه يجب على الإنسان أن يستمتع بجمال الحياة و أن يظهر مشاعره دون خجل كما يجب عليه أن يحب الآخرين و أن يعاملهم بلطف و بهذه الطريقة يمكن للإنسان أن ينشر السعادة و الدفء في كل مكان حتى في فصل الشتاء .

[1] سعد مردف، قصيدة كنت قويا، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ديوان مواكب البوح . قصيدة كنت قويا، ص 11.

9-رذاذ:

يقول الشاعر: (البحر الكامل):

أنا ما أنا إلا رذاذ سابح لوما جمعته في حمني واديك [1]

يعبر الشاعر عن شعوره بالضعف و الافتقار إلى القوة و التماسك فهو يشبه نفسه بقطرات الماء الصغيرة المتناثرة التي لا يمكنها الصمود بمفردها . و لكن عندما تجتمع هذه القطرات في واد تصبح قوة ضخمة لا يمكن تجاهلها . هكذا يعبر الشاعر عن إيمانه بقدرة حبه لأمه على جمع مشاعره و أفكاره المتناثرة و تحويلها إلى قوة هائلة تحدث فرقا في العالم .

10 .حمائم :

يقول الشاعر: (البحر الكامل):

ودعي مواويل الحنان تلتقي و حمائم الرفق الذي يعلوك. [2]

يريد الشاعر أن ينسى كل ما يسبب له الحزن و التركيز على مشاعر الرفق والرحمة التي تحيط به التي يجدها في حنان أمه فهو يؤكد على أهمية الرفق و الرحمة في حياة الإنسان فقد ربطها بحمائم فهذه المشاعر هي التي تساعد على تخطي الصعاب.

11.الفجر :

في قوله : (البحر الكامل):

صوغوا من الليل أنورا لثورتكم و أيقضوا الفجر و إمضوا حيث ينبلج [3]

---

[1] سعد مردف ، ديوان مواكب البوح . قصيدة على ضفاف النور ، ص 19 .

[2] المصدر نفسه ، قصيدة على ضفاف النور ، ص 19 .

[3] المصدر نفسه ، قصيدة الشعب موسى، ص 21.

يريد الشاعر أن يشجع الشعب على الثورة ضد الظلم و الطغيان وهو يؤكد على أن النصر قادم لا محالة و يعبر كذلك على إيمانه بقدرة الشعب على تحقيق التغيير بدعوتهم للاستمرار في النضال حتى تحقيق النصر .

12.الدياجير:

في قول الشاعر: (البحر الكامل):

أرى لكم في رفيق الطير أجنحة و في الدياجير من مرقاكم سرج [1]

. يعبر الشاعر عن شعوره بالإعجاب و التقدير لشعبه مستخدما استعارات قوية تبرز تصرفاتهم النبيلة فهو يشبه شعبه بالطيور التي تمتلك أجنحة قوية تمكنها من الطيران عاليا كما يشير كذلك إلى الترابط و التعاون بين أفراد الشعب فكأنهم رفيق واحد للطير .

13.الجبل الثلجي :

في قوله : (البحر الكامل):

ألقط الحب و أبنى في سفوح الجبل الثلجي حفرة [2]

يشبه الشاعر الحب ببناء حفرة في سفوح جبل ثلجي مما يشير إلى صعوبة الحب واستحالة تحقيقه كما يبرز مشاعر الحزن و اليأس التي يعاني منها الشاعر من المستعمر الفرنسي فهو يغبر عن شعوره بالضيق و اليأس من الحياة و تحديه للظروف القاسية .

[1] سعد مردف ، ديوان مواكب البوح . قصيدة الشعب موسى ، ص 21.

[2] المصدر نفسه ، قصيدة لا أحبك ص 27.

ثالثا: الرمز الديني:

1- **مآذن:** رمز ديني يقول الشاعر (بحر الرجز):

" **مآذن تصدع في كل ليل بنور** ".[1]

يستخدم الشاعر في هذا البيت العديد من الصور الجميلة لوصف الشرق أو للوطن و جماله فهو يشبه المآذن بعيون غزلان في رقتها و جمالها و يصف كيف تضيء ليلا وتثير الظلام بنورها فهو يفتخر بوطنه و مآذنه تمثل رمزا للإيمان و الأمل، فهو يؤكد على الأثر الروحاني لصوت الآذان وما له من أثر في قلوب المسلمين.

2- ليلك القرشي:

يقول الشاعر: (بحر الرجز):

يا يوما توشح بالغرر في ليلك القرشي و الدنيا تعاقر كل شيء. [2]

يستخدم الشاعر في هذا البيت العديد من الصور الجميلة لوصف يوم مولد النبي محمد -صلى الله عليه و سلم- فهو يشبه هذا اليوم بيوم توشح بالغرر أي بالجواهر ويصف كيف أنه ألهم وعد الله ببعثه النبي محمد -صلى الله عليه و سلم- و يعبر عن مشاعره السعيدة .

3- الإثنين:

يقول الشاعر: (بحر الرجز):

ولد النبي ... يا أيها الإثنين كيف وسعت هذا الأمر. [3]

---

[1] سعد مردف، ديوان مواكب البوح . قصيدة المعطف، ص 39.

[2] المصدر نفسه، ص 49.

[3] المصدر نفسه، ص 48 .

يتساءل الشاعر في هذا البيت عن كيفية استيعاب يوم الإثنين لميلاد محمد _ صلى الله عليه و سلم _ و كيف اتسع هذا اليوم العظيم لأمر عظيم كهذا . يعد يوم الإثنين يوما مباركا في الإسلام ووردت أحاديث نبوية تشير إلى فضله . عن أبي قتادة رضي الله عنه قال "سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن صوم يوم الإثنين فقال " فيه ولدت وفيه أنزل علي " رواه مسلم .

" و ثبت أنه قال تعرض الأعمال يوم الإثنين و الخميس فأحب أن يعرض عملي و أنا صائم". [1]

. فالشاعر يعبر في هذا البيت عن تعجبه من عظمة الحدث و يؤكد على تقدير يوم الإثنين من خلال ربطه بميلاد النبي كما يظهر البيت إيمان الشاعر العميق و قدره لمكانة النبي محمد _ صلى الله عليه و سلم _

4- موسى :

يقول الشاعر : (بحر الرجز):

فرعون مالك بر نستجير به الشعب موسى و ذات البحر و اللجج. [2]

يوظف الشاعر في هذا البيت أسلوب الاستغاثة للتعبير عن شعوره بالظلم والاضطهاد و يطلب من الله تعالى نصر موسى عليه السلام و قومه كما يظهر البيت إيمان الشاعر العميق بالله تعالى وقدرته على النصر كما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾ سورة البقرة / الاية 51.

[1] صحيح مسلم أبي الحسين مسلم القشيري (261هـ) ، المجلد الأول ، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ص 50

[2] سعد مردف، ديوان مواكب البوح قصيدة الشعب موسى، ص 21.

و قوله تعالى:﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴿٧٨﴾﴾ سورة طه، الآية 78.

5- أيوب:

يقول الشاعر: (بحر الكامل):

لا صبر إلا الذي في ثوبها صدد من صبر أيوب لم ينفذ و لم يطر [1]

يوظف الشاعر في هذا البيت أسلوب التشبيه للتعبير عن عظمة صبر غزة و يربط صبرها بصبر أيوب عليه السلام الذي يعد رمزا للصبر الجميل . كما يظهر البيت إيمان الشاعر العميق بصبر غزة و قدرتها على التحمل.

يعد النبي أيوب عليه السلام رمزا للصبر الجميل. حيث ابتلاه الله تعالى بالعديد من المصائب و لكنه صبر و احتسب الأجر عند الله تعالى.

6- التسبيح و السور:

يقول الشاعر: (بحر الرجز):

و أيقضوا الفجر تسبيحا و ما عتموا وأن لونها الفجر بالتسبيح و السور .

يعبر هذا البيت عن إيقاظ الفجر بالتسبيح و كأن الفجر نفسه يسبح لله تعالى . فالبيت يعبر عن عظمة الله تعالى و كيف أن كل شيء في الكون يسبح ، يثير هذا البيت في النفس شعورا بالرهبة و الخشوع لله تعالى ، فبالتسبيح و السور هو تنزيه لله تعالى عن كل نقص أو عيب .

[1] سعد مردف ، ديوان مواكب البوح، قصيدة أسود غزة ، ص 23.

7- عهن :

يقول الشاعر : (بحر الرجز):

يشتد في أثر القلوب كأنها عهن و للإشعار من ينتابها [1]

يؤكد الشاعر في هذا الشطر على أن الشعر له تأثير عميق على القلوب و أنه يخلف أثرا لا ينسى في نفوس من يسمعه و يشير إلى أن هذا التأثير يشبه العهد الذي لا يمكن كسره . فهناك أشخاص معنيين يتأثرون بالشعر أكبر من غيرهم و يمكن تفسير ذلك بأن هؤلاء الأشخاص لديهم مشاعر قوية و أحاسيس مرهفة تجعلهم أكثر تأثرا بالكلمات الجميلة و الموسيقى العذبة . و كما وردت لفظة " عهن " في القرآن الكريم و قوله تعالى: " و تكون الجبال كالعهن المنقوش " القارعة / الآية 5.

يقول تعالى ذكره : و يوم تكون الجبال كالصوف المنقوش و العهن هو: الألوان من الصوف و خلاصة المعنى : أن هذا اليوم لشدته وهو له تصير فيه الجبال وهي الثقيلة والقوية و التماسك خفيفة هشة كالصوف الذي نقش ففرقت شعراته بعضها عن بعض حتى صار على حال يطير مع أضعف ريح ، و إذا كان هذا هو الحال ما يحصل لبعض الأجسام العظيمة التي من طبيعتها الاستقرار و الثبات لفخامتها و ثقلها . فما بالك بما يحدث للإنسان وهو المخلوق الضعيف ؟ [2]

8- يا رعاك الله :

يقول الشاعر: (بحر الخفيف):

---

[1] سعد مردف ، ديوان مواكب البوح ، قصيدة سأكتب شاعرا ، ص 64.

[2] الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر إبن كسر الدمشقي . الجزء الخامس . المتوفي 774هـ دار الكتاب العلمية . بيروت . لبنان ، ص 67.

لا أرى إلا خيالك

فأجيني _ بارعاك الله _ قل لي

كيف حالك ؟ [1]

يعبر الشاعر عن حبه الشديد للشخص المخاطب و اشتياقه الشديد له لدرجة أنه لا يرى شيئا في حياته سوى خياله و لذلك يتوسل إليه أن يجيب على سؤاله عن حاله فهو يسأل عن حاله بكل لهفة و شوق .

فالشاعر يدعو لشخص بالحفظ و العناية من الله .

9- كشف الساق :

يقول الشاعر: (بحر الرجز):

قل للذي لم يدر مافي صرحنا اليوم كشف الساق للمرتاب [2]

يتحدث الشاعر في هذا المقطع عن كلية الآداب واصفا إياها " صرح " علمي ومعرفي. فهو يخاطب من لا يعلم ما يجري داخل كلية الآداب و ما تحتويه من كنوز علمية و ثقافية .

يقول الشاعر في هذا البيت أن كلية الآداب قد كشف اليوم عن حقيقتها كصرح علمي و معرفي و أنها أصبحت مصدرا للنور و المعرفة لمن يشك في فهمها .

يستخدم الشاعر في هذا البيت أسلوبا بلاغنا يسمى " **التشبيه** " حيث شبه الكشف عن المعرفة داخل كلية الآداب بكشف الساق للمرتاب . و يعد هذا التشبيه قويا و مناسبا

[1] سعد مردف، ديوان مواكب البوح . قصيدة كيف حالك، ص 58.

[2] المصدر نفسه، مواكب البوح . قصيدة كلية الآداب، ص 68.

لأنه يظهر أن المعرفة داخل كلية الآداب هي شيء جميل و جذاب و أنها تستحق أن تكشف للجميع حتى لمن يشك في قيمتها .

يترك هذا البيت في القارئ شعورا بالرهبة و الإعجاب بكلية الآداب و يشير فضوله لمعرفة المزيد عن هذه الكلية و ما تقدمه من علم و ثقافة. ووردت آية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (سورة القلم / 42)، كتابة عن شدة الأمر و صعوبته . يوم القيامة و ما يكون فيه من أهوال والزلازل و البلاء و الإمتحان و الأمور العظام و قد قال البخاري هنا : حدثنا آدم حدثنا البيت عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي سعيد الخذري قال : سمعت النبي _ صلى الله عليه و سلم _ يقول " **يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة و يبقى من كان يسجد في الدنيا رياء و سمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا** "

و قد قال عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن ابن عباس " **يوم يكشف عن ساق** " قال هو يومكرب و شدة رواه ابن جرير [1] .

تظهر الآية قدرت الله و عظمته يشترك البيت و الآية في موضوع الشك حيث يدعو البيت من يشك في أمرهم إلى كشف الحقيقة . بينما تدعو الآية من يشك في قدرة الله إلى السجود .

10- الله أكبر:

يقول الشاعر : (بحر الرجز):

[1] تفسير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر بن جرير الطبري المتوفي 310 هـ، دار الكتاب العلمية، المجلد التاسع ، الأجزاء 17-18-19 ، ص 37 .

الله أكبر علت من مآذننا الله أكبر من أفواه من أسيروا [1]

الله أكبر يعبر بها الشاعر عن عظمة الله تعالى وارتفاعه عن كل ما سواه ولها دور هام ومركزي في الاسلام، ونحن نقوم بسماعها خمس مرات في اليوم تحمل معنى عميق ودلالات واسعة كالتوحيد وبدأ العبادات، فقد تبدأ العديد من العبادات بلفظة الله أكبر كالصلاة والحج والعمرة والذبح ...الخ، فهي تعبر عن عظمة الله وعلوه و يؤكد على قدرته على تحرير من سجنوا و رفع الظلم عن فلسطين و يعبر عن انتشار صوت التكبير في كل مكان .

يظهر الشاعر أن إيمان الشعب الفلسطيني بالله أقوى من أي قمع أو ظلم و أنعم لن يتخلوا عن قضيتهم حتى ينتصروا .

فالبيت يدعوا إلى التمسك بالإيمان فالصبر و يؤكد أن النصر قادم بإذن الله لقوله تعالى :﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾ (الإسراء/ الآية51). فالآية تظهر أن النصر قادم بإذن الله و أن على المؤمنين الصبر و التمسك بالإيمان .

11- الطواغيت:

يقول الشاعر: (بحر الرجز):

أطفأت بنرانهم عطفا و مرحمة هلا حطمت منصات الطواغيت [2]

يطلق مصطلح الطواغيت على كل من اتخذ من نفسه إلها يعبد من دون الله . أو تجاوز حدوده في الظلم و الطغيان و يشمل ذلك الديكتاتوريا و القمعية التي تبني علة الظلم و الفساد.

[1] سعد مردف ، مواكب البوح ، قصيدة الله أكبر ، ص 74.

[2] المصدر نفسه، قصيدة حيوا تركية ، ص 76.

فالشاعر هنا يتحدث عن تناقض سلوكيات بعض الدول حيث يبدي بعضهم مشاعر العطف و الرحمة من خلال إطفاء بنيران الحروب بينما يمارسون الظلم و القهر من خلال دعم الطواغيت فهو يؤكد على أهمية التحرر من سيطرة الطواغيت من أجل تحقيق الحرية و الكرامة للشعوب . و طاغوت في المعجم اللغوي : شيطان أو كل ما عبد من دون الله تعالى من الجن و الإنس و الأصنام و كل رئيس لعقيدة ضلال حيث جعلت النار لمن عبد الطاغوت لقوله تعالى :" فمن يفكر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم "[1] البقرة / 256 . تفسير الآية من خلع الأنداد و الأوثان و ما يدعو إليه الشيطان من عبادة كل ما يعبد من دون الله . [2]

12-بحمد الله :

يقول الشاعر : (بحر الكامل):

بحمد الله أترعنا كؤوس النصر سامينا و نلنا بهجة الدنيا فسلمنا و صلينا [3]

يشكر الشاعر الله تعالى على نعمة و منه و نعمة النصر هي النعمة المقصورة فالنصر هو الذي جلب لهم السعادة و الفرح في الدنيا و به ملا كؤوسهم و سماهم إلى أعلى مرتبة .

يقول الشاعر أنهم حصلوا على فرصة الدنيا و سعادتها بفضل هذا النصر فقاموا بالتسليم لله تعالى أداء للشكر و أدوا الصلاة تعبيرا عن الإمتنان.

13- بسم الله :

[1] القرآن الكريم ، البقرة ، الآية 256 .

[2] الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر إبن كثير الدمشقي ، الجزء الخامس ، المتوفي 774هـ دار الكتاب العلمية ، بيروت . لبنان ، ص 80 .

[3] سعد مردف، مواكب البوح . قصيدة تهانينا ،ص 77.

يقول الشاعر : (بحر الرجز):

وبسم الله ممشانا إلى الدنيا مغنيا تهانينا نهانينا . و هذا الفوز يكفينا [1]

يشير البيت إلى أن مجرد بدء رحلة الحياة بذكر اسم الله كاف لجعلنا ننعم بالرضا و الاكتفاء حتى لو واجهنا بعض التحديات فوجود اسم الله يمثل رمزا للأمل و التوكل و الثقة بالنصر . فالشاعر هنا يؤكد على أهمية التوكل على الله و الاعتماد عليه في جميع مراحل الحياة . كما يعبر عن الفرح و السرور ببدء رحلة الحياة مع ذكر اسم الله يشير الشاعر أن الفوز الحقيقي في الحياة هو رضا الله تعالى و أن ذكر اسم الله يمثل رمزا للنصر و النجاح .

رابعا: الرمز التاريخي:

1- تركيا :

يقول الشاعر : (بحر الرجز):

حييت تركية الأحرار حييت لما نصرت بني صهيون حييت [2]

يشير الشاعر إلى انتصار الدولة العثمانية على " بني صهيون " في معركة يافا عام 1807م في ذلك الوقت كانت الدولة العثمانية قوة عظمى في العالم و امتدت أراضيها من أوروبا إلى آسيا و إفريقيا .

واجهت الدولة العثمانية خلال هذه الفترة العديد من التحديات بما في ذلك الصراع مع القوى الأوروبية .

[1] سعد مردف ، ديوان مواكب البوح قصيدة تهانينا ، ص 79.

[2] . المصدر نفسه ، قصيدة حيوا تركيا ، ص 76.

في عام 1807م هزمت الدولة العثمانية جيشا فرنسيا بمصريا بقيادة نابليون بونابرت في معركة يافا .

كان انتصار الدولة العثمانية في معركة يافا مصدر فخر كبير للعرب و اعتبروه دليلا على قدرة الدولة العثمانية على هزيمة أعدائها.

2- القدس:

يقول الشاعر: (بحر الوافر):

كي يعلم الحق حق القدس أن له يوما يعود على رغم الألى فجروا . [1]

يعبر الشاعر عن إيمانه بعودة القدس إلى العرب و المسلمين على الرغم من احتلالها من قبل الصهاينة .

يشير إلى وعد إلهي بانتصار الحق على الباطل و عودة القدس إلى أصحابها الشرعيين . فالصهاينة هدفها محو الثقافة العربية و الإسلامية في القدس . فالبيت يعبر عن روح المقاومة و الصمود لدى الشعب الفلسطيني و رفضهم للاحتلال الإسرائيلي .

3- فرنسا :

يقول الشاعر : (بحر الرجز):

يا فرنسا لا أحبك

لا أحبك

لا أحبك

[1] سعد مردف ، ديوان مواكب البوح . قصيدة الله أكبر ، ص 74.

كلما فكرت فيك [1]

خلال عامي 1830 . 1962 م خلال هذه الفترة عانى الشعب الجزائري من ظلم وقمع شديدين من قبل المستعمر الفرنسي و قد عبر العديد من الشعراء و الكتاب الجزائريين عن مشاعرهم الوطنية من خلال أعمالهم الأدبية . مستخدمين لغة قوية ومباشرة لمناهضة الاستعمار .

ففي هذا البيت تعبير عن مشاعر الكراهية الشديدة التي يمكنها الشاعر لفرنسا . استخدم التكرار يضفي على البيت قوة و سلاسة . و يؤكد على عمق مشاعر الشاعر .

يعد هذا البيت نموذجا قويا على استخدام الشعر للتعبير عن مشاعر وطنية صادقة كما يسلط الضوء على معاناة الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي و عزمه على النضال من أجل الحرية .

[1] سعد مردف ، ديوان مواكب البوح ، قصيدة لا أحبك ، ص 25.

خاتـمـــة

وصلت إلى آخر مرحلة من هذا البحث و المعنون بالرمز في ديوان "مواكب البوح لسعد مردف". فقد خلصت فيه إلى جملة من النتائج أوجزها في النقاط التالية:

1. يعتبر العنوان بمثابة تأشيرة سفر تدعو القارئ لخوض غمار رحلة وجهتها الخطاب الشعري و ما يحمله من وظائف لا متناهية يضطلع بها سياق تلقى النص ومن الوظائف الحاضرة و بقوة في عناوين القصائد هي الوظيفة الجمالية الشعرية، الوظيفة التأثيرية و إغرائية و الوظيفة الوصفية التفسيرية.

2. يعد العنوان فضاء سيميائيا أحدث ضجيجا و تشويشا في ذهن القارئ لخروجه عن مقتضى الظاهرة، الأمر الذي جعل المتلقي يدخل في جدلية مع النص وصاحبه ليتحول فيما بعد إلى شريك حقيقي لهما في العملية الإبداعية إن صح التعبير.

3. أفلح المؤلف في اختيار عنوان ديوانه و قصائده التي كانت عبارة عن أيقونة سيميائية تثير الدهشة و الغرابة فلفظة مواكب تشير إلى من يسيرون معا في موكب، أما لفظة البوح تعني الكشف والإفصاح عن شيء ما.

4. استطاع الشاعر أن يستمد من الطبيعة و الواقع المعيشي مفردات أسقط عليها مشاعره و حاله فتشكلت رموزا لها دلالاتها الإيحائية.

5. كان للرمز الطبيعي حضورا لافتا بكثرة و بارزة في ديوان "مواكب البوح" فقد أظهر لنا من خلاله "سعد مردف" عن مدى ارتباطه بالطبيعة و تآلفه معها مما جعله تدخل في طريقه نظمه و سكه للمواضيع.

6. ساهم الرمز الطبيعي في زيادة عنصر الإثارة ضمن ذات قدرته لتطوير الرمز لخدمة مصالحه الأدبية و الفنية.

7. بروز الرمز الطبيعي بكثرة في ديوان "مواكب البوح" يدل على امتزاجه الكبير بها و بمظاهرها فقد برع في جعل البحر كائنا له مشاعر و حالات غضب أي كرجل تثور ثائرته و تفور مشاعره.

8. تنوعت أنماط الرمز لدى الشاعر نتيجة لتعدد المصادر التي استمد منها رموزه فكان الملهم العقدي من المصادر البارزة التي كان لها أثر كبير على الرمز الديني لدى الشعراء فقد استلهموا رموزهم من القرآن الكريم و سيرة النبي –صلى اله عليه وسلم– وغيرها.

9. ما يميز الشاعر هو تلك البساطة و المباشرة في توظيف الرموز و منها الرموز الطبيعية، بعيدا كل البعد عن الغموض فبالرغم من الطرح المباشر في الأسلوب إلا أن لتلك الرموز الدينية بعدا دلاليا عميقا، و معنى قوى كقوتها، يجعل المتلقي يتوقف عندها للتأمل،و لا يستسيغه إلا إذا فك شفرة ما وراء الرمز وصولا للدلالة العميقة.

10. يعد الرمز الديني مصدر قوة للشعر، بماله من شحنة إيمانية و روحية عميقة لها تأثير قوي على المتلقي بحيث تبثُّ هذه الشحنة روح التفاؤل و الأمل بعد الانتكاس والخمول و اليأس و فقدان روح الثقة.

11. يتسم الشاعر بالروح الوطنية المنبعثة عن حبه للوطن العربي و الإسلامي فهو لا يكلف عن الدفاع عنه باعتباره ثائرا و ناقما عن الأوضاع أو مرشدا موجها و داعيا لغد أفضل.

12. ما يميز شاعرنا أيضا هو تعلقه و تمسكه بالقضية الفلسطينية، و التي أثارت اهتمامه و شغلت تفكيره فأفاضت قريحته شعرا. دفاعا و استنهاضا للنصر و توعدا به فكان قلمه سلاحا قاوم به العدو الصهيوني فهو مؤمن بعدالة القضية.

و حق فلسطين في الاستقلال و الحرية و تقري المصير، كل ذلك لا يأتي إلا في ظل المقاومة فالقدس جوهرة العرب و المسلمين بالنسبة للشاعر البؤرة الأساس، و التي يعني استرجاعها استرجاع مكانة العرب.

13. هذا التنوع الرمزي الذي حظي به ديوان مواكب البوح هو أكبر دليل على ما يتمتع به الشاعر من مخزون ثقافي جعله يبدع في تنويع الصور الشعرية.

14. و بذلك تكون الدراسة قد سارت في خطين متناغمين يسهمان في توضيح الناحية الجمالية للنصوص الشعرية، فالأول يتمثل في استقطاب أنماط الرمز وفقا لتعدد مشارب الشعراء و مصادرهم و ثقافتهم، و الثاني يتناول الناحية الشكلية الجمالية التي تشكل الرمز من خلالها. فكان منه خير إيحاء يستقبله المتلقي ويغوص مع الشاعر في أعماق تجربته الشعرية.

15. يعد سعد مردف أحد أهم الشعراء المعاصرين وذلك لما يتمتع به من موهبة شعرية فذة وابداع غزير في مختلف مجالات الكتابة فأثر الساحة الادبية الجزائرية بانتاجه المتميز وترك بصمة واضحة في قلوب محبي الشعر والأدب.

16. رغم أن الشاعر من بيئة صحراوية إلا انه لم يوظف بكثرة الرموز الخاصة بمنطقة وادي سوف أي الصحراء.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

أولا: الكتب العربية

أ- المصادر:

1. سعد مردف، ديوان مواكب البوح ، مطبعة مزوار للنشر ، ط 1، الوادي ، 2017م .

ب-القواميس:

2. إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية . تعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، الجمهورية التونسية ، (د ، ط) ، 1986 م
3. بطرس البستاني ، محيط المحيط القاموس العربي مطول ، مكتبة لبنان . بيروت . 1998م .
4. ابن فارس أحمد مقاييس اللغة . تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، د ط ، 1979م .
5. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تهذيب اللغة ، تح . أحمد عبد العليم البردوني . الدار المصرية للتأليف و الترجمة مطابع القاهرة . مصر . د ط . د ت.
6. ابن منظور، لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر . 1996 م .
7. ابن منظور الإفريقي، معجم لسان العرب . دار صادر، بيروت ، ط 3 ، 1414م.

ج- المراجع:

8. إبراهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي الحديث ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر، د ط ، 2008م .
9. ابن أثير ، المثل السائر . تحقيق أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، دار النهضة . مصر . القاهرة ، ج 4.
10. أحمد رغب، الأدب الشعبي . الدرس و التطبيق . مطبعة مزوار . الوادي، ط 1 د ت .
11. أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2001م
12. أحمد قيطون، الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر . مركز البصيرة ، ج 4 ، دار الخلدونية، الجزائر ، نوفمبر 2000 م .
13. إيليا الحاوي، في النقد و الأدب ، الكاتب اللبناني ، لبنان . بيروت ، ط1 ، 1980.
14. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، القاهرة ، مصر ، ج 4، 1937م .
15. التطاوي عبد الله ، المعارضات الشعرية . أنماط و تجارب ، دار قباء ، القاهرة ، 1998م .
16. تفسير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن الكريم لأبي جعفر بن جرير الطبري ، المتوفي 310 هـ ، دار الكتاب العلمية المجلد التاسع ، الأجزاء 19.18.17 ، القرآن الكريم ، لبنان ، 971.
17. جدعان فهمي ، نظرية التراث و دراسات عربية إسلامية أخرى ، ط 1، دار الشروق ، عمان ، 1985م.

18. ابن كثير الدمشقي ، الجزء الخامس ، المتوفي 774هـ ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان .
19. الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2003م.
20. درويش الجندي ، الرمزية في أدب العربي الحديث ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، 1958م.
21. رجاء عيد ، لغة الشعر . قراءة في الشعر المعاصر ، مطبعة الأطلس ، القاهرة ، ط 1 ، د ط .
22.ابن رشيق القيراني . العمدة في محاسن الشعر و نقده ، ت ح محي الدين عبد الحميد ، 1986 م
23. زايد علي عشيري ، عن بناء القصيدة العربية الحديث ، دار الفصحى ، القاهرة 1978 م .
24. سعد الدين كليب ، وعي الحداثة دراسة جمالية في الحداثة الشعرية . منشورات إتحاد الكتاب العرب . سوريا . (د ، ط) ، 1997م .
25. ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة . تحقيق : عبد المعتال الصعيدي ، القاهرة . مصر ، 1953م.
26. صحيح مسلم أبي الحسين مسلم القشيري (261هـ) المجلد الأول دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .
27. عبد الحميد هبة ، البنيات الأسلوبية في الشعر المعاصر ، مطبعة هومة ، الجزائر ، ط 1 ، د ت .
28. عبد السلام المساوي ، البنيات الدالة في شعر أمل دنقل ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 1944.

29. عبد الله الغذامي، تشريح النص ، مقاربات تشريحية للنصوص الشعرية المعاصرة ، دار الطليعة ، بيروت ، ط 1 ، 1987م .

30. عبد الله حمادي، تحزّب العشق ياليلى، دار البعث ، الجزائر، 1982م.

31. عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، 2006م .

32. عدنان حسن قاسم، التصوير الشعري رؤيا نقدية لبلاغتنا العربية ، دار العربية للنشر و التوزيع ، مصر ، د ط د ت .

33. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1966م.

34. أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري، دار الأدب ، ط 2 ، 1977 م.

35.ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم . تح سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، مملكة العربية السعودية ، ط 2 ، 1999 م

36. مجاهد عبد المنعم مجاهد، جماليات الشعر العربي المعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة .

37.محمد أحمد فتوح ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة مصر ، ط 1 ، 1984م .

38. محمد الولي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت . لبنان ، ط 1 ، 1990 م .

39.محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت . لبنان ، (د . ط) ، 1983م .

40. محمد مدوار، التراث في نثر مصطفى صادق الرافعي ، مخطوط أطروحة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2016 ، 2017م .

41. مصطفى السعدي، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث ، منشأة المعارف . الإسكندرية .

42. ناصر لوحيشي ، الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط 1 .

43. نسيب نشاوي ، مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1974م.

44. نسيمة بوصالح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري الحديث ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، د ط ، الجزائر ، 2004م .

ثانيا: المجلات والدوريات:

45. عزت الملا إبراهيمي ، محمد سالمي ، صديقة تاج الدين الرمز و تطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم . مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور . باكستان . العدد الرابع و العشرون ، 2017م.

46. سلام كاظم الأوسي، ثريا النص القرآني ، مجلة المصباح ، العدد 15، خريف 2013.

47. ساندي سالم أبو يوسف، قضايا النقد و الحداثة . دراسة في التجربة النقدية لمجلة الشعر العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط 1 ، د ت .

48. بوعيشة بوعمارة . الشاعر العربي المعاصر و مثاقفة التراث ، مجلة كلية الآداب و اللغات منشورات جامعة زيان عاشور . الجلفة . 2001م .

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية :

49. هدى فاطمة الزهراء ، جمالية الرمز في الشعر الصوفي ، محي الدين بن عربي أنموذجا . رسالة ماجستير إشراف محمد مرتاض . كلية الأدب والعلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان .

50. الحادة نواوة و سليمة جابر ، الإنزياح الاختياري في ديوان لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص لسانيات عامة . جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ، 2018.2019م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: الشاعر و الرمز العربي المعاصر: الإطار المفاهيمي	
أولا: حياة الشاعر	07
1–اسمه و نشأته	07
2–أنشطته العلمية	07
3–مؤلفاته	08
4–التعريف بالديوان	09
ثانيا: ضبط المفاهيم والمصطلحات	09
1–مفهوم الرمز	09
1–1–لغة	09
1–2–اصطلاحا	11
أ–عند العرب	11
ب–عند الغرب	12
2–أنواع الرمز	14
2–1–الرمز الأدبي	14
2–2–الرمز الطبيعي	14
2–3–الرمز الصوفي	15
2–4–الرمز الديني	16

2-5-التاريخي	16
2-6-الرمز الأسطوري	17
2-7-الرمز التراثي	18
2-8- الرمز الخاص	19
2-9-رمز المرأة	20
3-خصائص الرمز	21
3-1-الغموض	21
3-2-الإيحاء	21
3-3-الإيجاز	22
3-4-الاتساع	22
3-5-السياقية	22
3-6-غير مباشرة في التعبير	23
4- أسباب شيوع الرمز في الشعر العربي المعاصر	23
5-القيمة الفنية للرمز	26
الفصل الثاني: تجليات الرمز في ديوان "مواكب البوح"	
أولا: رمزية العنوان	28
1-مواكب	28
2-البوح	29
ثانيا: الرمز الطبيعي	29
1-البحر	29

فهرس الموضوعات:

2-الشمس	30
3-الأزهار	32
4-الضباب	34
5-زخات المطر	35
6-مزن الرضا	36
7-نسمة	36
8-الهدير	37
9-رذاذ	38
10-حمائم	38
11-الفجر	38
12-الدياجير	39
13-الجبل الثلجي	39
ثالثا: الرمز الديني	40
1-المآذن	40
2-ليلك القرشي	40
3-يوم الإثنين	40
4-موسى	41
5-أيوب	42
6-التسبيح و السور	42
7-العهن	43

8-يا رعاك الله	43
9-كشف الساق	44
10-الله أكبر	45
11-الطواغيث	46
12-بحمد الله	47
13-بسم الله	47
رابعا: الرمز التاريخي	48
1-تركيا	48
2-القدس	49
3-فرنسا	49
خاتمة	52
قائمة المصادر والمراجع	56
فهرس الموضوعات	63

ملخص:

للرمز عدة أبعاد و مفاهيم و دلالات متنوعة مما جعلت منه ذو جمالية و بعد فني، و أن هذه الأبعاد أدت إلى التميز و بروز شاعرية الشاعر "سعد مردف"، الذي يعد واحد من شعراء جيل الحداثة الشعري الأول الذي استطاع أن يثور على الأشكال الشعرية السائدة، حيث تمثلت جمالية الرمز من خلال قراءة الديوان و استخراج الرموز و استظهار دلالاتها و توضيح مقاصدها، و هذا ما يبين لنا قوة أسلوب الشاعر في فن و نجد أن للرمز عدة أنواع، و التي لها مقدرة على تمثيل تجربة شعرية لا يود الشاعر الكشف عنها بطريقة مباشرة، و قد سارت الدراسة المعنونة بـ "الرمز في ديوان مواكب البوح" لسعد مردف وفق خطة افتتحت بمقدمة يليها فصلان ثم خاتمة، أما المقدمة فقد تم الإحاطة فيها بلمحة عامة عن الموضوع معتمدا على "المنهج التحليلي" في هذا البحث و في الفصل الأول الذي حمل عنوان الشاعر و الرمز العربي المعاصر "الإطار المفاهيمي" تحدثنا عن الشاعر بصفة عامة ، وحاولنا فيه أن أضبط أهم المفاهيم التي جاءت فيه، و في الفصل الثاني فكان موسوما بعنوان "تجليات الرمز في ديوان مواكب البوح"، وفيه تطرقنا للجانب التطبيقي في شعر "سعد مردف" و استخرجنا أهم الرموز الواردة عنده، لنصل إلى الخاتمة التي تتضمن النتائج التي توصلنا إليها.

Abstract :

The symbol has several diverse dimensions, concepts, and connotations, which made it aesthetically pleasing and artistic, and these dimensions led to the distinction and emergence of the poetry of the poet Saad Mirdif, who is considered one of the poets of the first poetic generation of modernity who was able to revolt against the prevailing poetic forms. The aesthetics of the symbol was represented by reading the collection, extracting the symbols, highlighting their meanings, and clarifying their purposes. This is what shows us the strength of the poet's style in art. We find that the symbol has several types, which have the ability to represent a poetic experience that the poet does not wish to reveal in a direct way. The study entitled "The Symbol in the Diwan of the Processions of Revelation" by Saad Mirdif proceeded according to a plan that opened with an introduction followed by two chapters and then a conclusion. As for the introduction, a general overview of the subject was included, relying on the "analytical approach" in this research and in the first chapter, which included The title of The Poet and the Contemporary Arab Symbol is "The Conceptual Framework." We talked about the poet in general and tried to capture the most important concepts that came in him. In the second chapter, it was titled "Manifestations of the Symbol in the Collection of Processions of Revelation," and in it we touched on the applied aspect of poetry." Saad Mirdif" and we extracted the most important symbols contained in it, to reach the conclusion that includes the results we reached.